

رناو الفرمى الشعبى

عدد خاص بالذكرى السنوية الثانية عشر لرحيل
المفكر الإسلامى إبراهيم بن على الوزير

رمضان ١٤٤٧هـ / ١٠ مارس ٢٠٢٤م



المفكر الأستاذ زيد بن على الوزير

محطات الثبات فى حياة المجاهد الكبير إبراهيم بن على الوزير

التجديد والتطوير
فى فكر المؤسس الأستاذ
إبراهيم بن على الوزير



إبراهيم بن على الوزير
عقل يتجاوز المذهب
ويؤسس لوحدة الوعي



إبراهيم الوزير
بوصلة الثبات
على المبادئ

محطات فى رحاب مسيرة
علم وفكر و جهاد
المفكر الإسلامى الخالد
إبراهيم بن على الوزير



فى ذكرى فقيد الأمة
الأستاذ المفكر
إبراهيم بن على الوزير



فى العدد..

آفاق ومعالم ∞ القادة العجزة

الذكرى السنوية الثانية عشر



للمفكر الإسلامي إبراهيم بن علي الوزير



كلمة الاتحاد

إبراهيم الحياشي
أمين أمانة الفكر والثقافة

محطة لمراجعة الطريق واستحضار المعنى الذي عاش له المؤسس وضحي من أجله؛ فالرجال الكبار لا يُستحضرون بالحنين فقط، وإنما بإحياء رسالتهم في الواقع وإعادة قراءة أفكارهم في ضوء تحديات الحاضر. إن استذكار الأستاذ إبراهيم بن علي الوزير هو استذكار لمشروع إصلاح كامل؛ مشروع أراد تحرير الإنسان قبل تحرير السلطة، وإقامة العدل قبل التنافس على الحكم، وترسيخ الشورى قبل الصراع على النفوذ، ولذلك تمثل هذه المناسبة دعوة متجددة للعودة إلى الأصول التي قامت عليها الفكرة وإلى الروح التي جمعت الأحرار حولها، حتى يبقى الاتحاد مدرسة وعي وإصلاح لا مجرد ذكرى تاريخية. ويأتي هذا الإصدار الخاص الصادر عن أمانة الفكر والثقافة مكرسًا للذكرى السنوية لرحيل المؤسس، محاولة للوفاء لذكراه واستحضار حضوره الفكري والإنساني؛ إذ يضم باقة من المقالات والشهادات، وإضاءات علي أبرز مؤلفاته، إلى جانب ما كُتب عنه في أوساط المفكرين والسياسيين في مختلف أنحاء العالم بما يعكس اتساع أثره وتنوع مجالات تأثيره. كما يحتوي العدد على مقال لشقيقه ورفيق دربه الأستاذ زيد بن علي الوزير رئيس المجلس الأعلى لاتحاد القوى الشعبية، تناول فيها جوانب من سيرته وبعض معالم فكره ومحطات من تجربته النضالية، إضافة إلى قضايا أخرى. ورغم ذلك فإن ما نقدمه هنا يظل محاولة للاقتراب من صورة أعمق وأثرى لشخصية المؤسس وإرثه الفكري أكثر من كونه إحاطة كاملة به. وقد تميّز هذا العدد بأن الجيل الجديد من الاتحاديين شارك في الكتابة عن الفقيد المؤسس، في دلالة واضحة على أن الفكرة لم تعد مجرد ذكرى يرويها الآباء، بل وعيًا حيًا يتبناه الأبناء؛ لتبقى الرسالة ممتدة عبر الأجيال، ويظل المشروع حاضرًا في العقول والضمائر، ما دام قائمًا على قيم الحرية والعدل والشورى.

في منهجيات الأمم تبقى الأفكار الكبرى هي التي لا تموت، لأنها لا ترتبط بالأشخاص بقدر ما ترتبط بالقيم التي تغرسها في وجدان المجتمع. ومن هذا المنطلق ظل فكر المؤسس المفكر الإسلامي الأستاذ إبراهيم بن علي الوزير مدرسة حيّة لا تزال توجه البوصلة وتمنح المنتمين إلى مشروعه وضوح الطريق وثبات الموقف؛ إذ أتت مشروعاته يقوم على الحرية والشورى والعدل وصيانة كرامة الإنسان، وهي مبادئ لا تتغير بتغير الزمن ولا تتبدل بتبدل الظروف. وقد آمن أبناء الاتحاد أن الوفاء الحقيقي للمؤسس لا يكون بمجرد استحضار ذكراه، بل بالتمسك بفكره ومنهجه والسير على طريقه؛ لأنه لم يطرح أفكارًا مرحلية عابرة، وإنما قدّم رؤية إصلاحية ممتدة صالحة لكل مرحلة ما دامت قائمة على الشورى والعدل ومقاومة الاستبداد ونصرة الإنسان. وإذ نستحضر هذا النضال المبارك، فإننا نشير إلى أنه بعد رحيل المؤسس تقاسم المسؤولية كل من الأستاذ القاسم بن علي الوزير والأستاذ زيد بن علي الوزير فحافظا معا على الاتجاه العام وصانا الفكرة من الاضطراب، وكانا امتدادا طبيعيا لمرحلة التأسيس.. ثم بعد رحيل الأستاذ القاسم بن علي الوزير تحمل المسؤولية المفكر الأستاذ زيد بن علي الوزير -أطال الله عمره وحفظه من كل سوء ومكروه- فواصل العمل بثبات واتزان، جامعًا بين الوفاء للأصول والقدرة على قراءة الواقع، محافظًا على روح المشروع ومقاصده، ومؤكّدًا أن الاتحاد فكرة قبل أن يكون تنظيمًا، ومنهج إصلاح قبل أن يكون موقفًا سياسيًا. وقد أثبت أسلوبه المتزن أن المشروع قادر على الاستمرار متى بقي مرتبطًا بقيمه الكبرى، فظل صوت الاعتدال، وحارس الفكرة، ومرجعية الرؤية، يوجّه البوصلة نحو الحرية والعدل والشورى بعيدًا عن الانفعال والتطرف والانحراف. وهكذا تتواصل الحركة... فكرٌ يورث، ومنهجٌ يُصان، وراية يحملها الرجال جيلًا بعد جيل. ومن هنا تأتي هذه الذكرى السنوية لا باعتبارها مناسبة للبكاء على الماضي، بل



فى ذكرى

فقد الأمة

الأستاذ المفكر

إبراهيم بن علي الوزير

محمد سلطان

الأمين العام لاتحاد القوى الشعبية

عمره الخامسة عشرة.. كانت ثورة ١٩٤٨م والذي سميت بثورة الدستور وعقب فشل تلك الثورة اعدم والده وبعض اقاربه كان قد اعتقل وبقي في سجن حجة أستطاع أن يقهر الظروف المحبطة بالاطلاع والعلم والمعرفة فخلقت منه شخصية بارزة تدرك الأمور وتنقي الشوائب في صورة قد يحسد عليها للمواقف الجهادية الذي تربي عليها بطريقة تبهر العقول ، وبصيرة عنوانها الصبر والجلد والحنكة والتوجه والإرادة القادرة على التكيف في تلك الظروف العصيبة والتي شكلت شخصية المفكر إبراهيم الوزير وفي وقت مبكر حيث قد عصرته الأحداث فرسم الطريق بصورة مبهرة وفي المرحلة التي كانت الى عدن ثم السودان ومنها حلت رحاله في أرض الكنانة مصر العربية

ان الحديث عن شخصية بحجم الاستاذ المفكر الكبير ابراهيم بن علي الوزير لا يمكن أن تفي الكلمات والسطور والمقالات حقه لما تمتع به من اجتهاد فكري واسع واطلاع كبير لمجمل القضايا التي عاصرها ونظرتة للحاضر الذي عاشه والمستقبل الذي كان ينظر اليه وهو الذي تربي في عمق أسرة ذات توجه ديني وثقافي وخبرة في الحكم والسياسة والاجتماع ومفاهيم انسانية انتقلت من جيل الى جيل داخل اسرة عريقة تميزت بمزايا عظيمه مؤمنه حقبة التغيير الذي يجب أن يكون والذي تشربه الراحل الكبير منذ ولادته فرضعة رضاعة تامه منذ ميلاده في عام ١٩٣٢م في جبل صبر الشامخ المطل على مدينة تعز فكان له شموخ ذلك الجبل الأشم الحارس للمدينة أثناء عمل والده علي الوزير والياً أميراً لتلك المحافظة في وقتها حتى كان

كانت محطة مهمة حيث لقائه بمفكرين عرب وتأثره بشخصيات لها وزن ثقيل كأمثال الأفغاني ، ومحمد عبده ، وجمال البناء ، ومالك بن نبي وغيرهم من المفكرين الذي استطاع ان يقتحم مدارب الحياة والعلم والمعرفة والحرب وفي باكورة عمره كانت لها الأثر في صقل شخصية أصبحت ذات وزن من العيار الثقيل في الساحة العربية بل مفكر عالمي يشار اليه بالعيان وعقلية مؤثرة من خلال ما كتب من مؤلفات تهم المسلمين والإنسانية ونظرته إليها بعد عودته الى اليمن بعد عام ١٩٦٢م وحيث كانت المواقف المتأزمة كان الأستاذ إبراهيم الوزير أخذ يشكل صدارة القوى الثالثة متمثلة بتأسيس حزب اتحاد القوى الشعبية اليمنية والتي من خلاله كقوة ثالثة تعمل على التوافق المهم ولم شمل اليمنيين بصورة عقلانية بشعار مهم جداً الحق لليمنيين وكان شعار اتحاد القوى الشعبية ذو طابع مميز ب الشورى في الأمر- العدل في المال- الخير في الأرض مما جعل توجه الكثير من النشطاء في تلك المرحلة تعتل معارف الذين التحقوا متحمسين للاتحاد مناضلين مؤمنين بصدق الاتحاد متنافسين في بناء الوطن وتجييبه الولايات والمآسي

ان المشروع الفكري الذي تميز به الراحل الأستاذ إبراهيم بن علي الوزير هو المشروع المتقدم الذي يعبر عن الأصالة المعتمد على القران الكريم والسنة النبوية واحترام العقل والتركيز على مفهوم الشورى في الإسلام اعطى افقاً سليماً متوجهاً لتحرير الإنسانية من العبودية والعمل على الحرية ، في مفهوم الاخوة الإنسانية تحت شعار الإنسان أخو الإنسان أحب ام كره

لقد حمل الراحل ابراهيم الوزير مفهوماً

متقدماً لمعنى الحكم والسلطة وظل زاهداً مبدأ يحمل مشروعاً بالرغم من المغريات التي قُدمت له لكنه كان رافضاً لها فإنه يحمل مشروع أمة ولم يكن طامعاً بسلطة ومما زاد ثقة الكثير من رجالات اليمن باتحاد القوى الشعبية وزادت علاقة الاتحاديين به وبفكره المتقدم من خلال محاضراته وكتبه القيمة متعددة الاتجاهات المناهضة للظلم مما جعله يعيش حياة المهجر والنفي الطوعي الذي رسمه لنفسه ما تاحت له أن يكتب الكثير منشغلاً بهم أمته ووطنه وبسبب مواقفه تعرض لمحاولة الاغتيال بعد لقائه محاضرة في الولايات المتحدة الأمريكية ونجى منها وأصيب أحد رفاقه برجله التي بترت بسبب طلاقات من الرصاص أصابته وكان ذلك في العام ١٩٨٨م

لقد عاش حياته متنقلاً بين مصر والسعودية واستقر كذلك في الولايات المتحدة حيث قد أشرنا ان تلك الفترة أتاحت له الفرصة بأن يؤلف سلسلة من الكتب القيمة منها الكثير وخاصة رجال الاتحاد وأخذ ذلك ككتاب العبرة -وبدلاً من التيه - لكي لا نمضي في الظلام - أم في غمار ثورة - الشرق الأوسط الى العروبة أم الإسلام - الطائفية آخر ورقة للعالين في الأرض- البوسنة والهرسك - المنهج للحياة - على مشارف القرن الخامس عشر الهجري وغيرها وغيرها من الكتاب

ولقد لفت نظري أنه أصدر اصداراً أسماه الرسالة حيث دل ذلك ارتباطه الوثيق بقضايا الأمة ومجتمعه حيث زادت علاقة الاتحاديين بهذا الرمز الفكري المتقدم بالطرح والأسلوب والرؤيا ووضوحها

جاءت الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م والتي على ضونها بدأت ظهور التعددية الحزبية

والصحفية فما كان منه الا أن يصدر صحيفة الشورى الناطقة باسم اتحاد القوى الشعبية والتي اخذت الصدارة في الطرح وملامسة هموم اليمنيين فكانت الاولى بلا منازع الجريئة فأتى إليها الكتاب من كل المشارق لما تتمتع من سقف عالٍ في طرحها وشجاعتها مما عرضها للكثير من المضايقات ممن هم متمسكين بالسلطة حينها واغضبتهم لأنهم كانوا يريدون صحفاً تابعه فكانت صحيفة الشورى صحيفة حرة ساندت المظلومين وكشفت المستور ووقفت مع القضايا المهمة أهمها قضية صعدة، والقضية الجنوبية وملامسة هموم الناس وتعرية الفساد والفاستين مما أدى أن الصحيفة واجهت تعنت السلطة حينها ومحاكمات ومحاولة استنساخها وتفريخ الحزب

نستطيع أن نقول ان صحيفة الشورى استطاعت ان تساهم وبشكل كبير في رسم الوعي المجتمعي الجمعي وإعطاء مفاهيم في الحرية والحقوق والمعرفة والتزود بنهج القيم الدينية ومواكبة الأحداث وتحليل المواقف فكانت الشورى اسم على مسمى

لقد انتقل السيد المفكر إبراهيم بن علي الوزير الى ربه بعد حياة من الجهاد كرس جل حياته في خدمة الأمة والفكر والمعرفة والثقافة والدين فقد رثاه ورثته الأقالم والعقول في كثير من بقاع الأرض حيث انتقل الى بارئه بجسده لكنه حياً بيننا بما ترك من إرث فكري وعلمي وثقافي وأخلاق نقّدي بها في هذه الدنيا الفانية

فكان لقاء ربه في ١ رمضان ١٤٣٥هـ الموافق ٢٨ يوليو ٢٠١٤م في لندن ووري ثراه في بقيق الفرقد رحمة الله تغشاه وأسكنه الله فسيح جناته وسلام عليك يوم ولدت ويوم وفاتك ويوم تبعث حيا.

محطات في رحاب مسيرة علم وفكر و جهاد

المفكر الاسلامي خالد ابراهيم بن علي الوزير



شايف النعيمي

أمين الأمانة السياسية

المفكر الإسلامي جمال البناء رحمه الله وكان لقائي الأول بالأستاذ المفكر الإسلامي الكبير ابراهيم بن علي الوزير في ٤ رمضان ١٤١٠هـ بالقاهرة والذي غالباً ما كان يتواجد فيها في شهر رمضان لعقد لقاءات مع مفكرين وقيادات بعض الحركات الإسلامية من الدول العربية والإسلامية وعقد أمسيات رمضانية وإجراء ترتيبات لمؤتمرات إسلامية تعنى بتوحيد وتصحيح مسار وروى الحركات الإسلامية في مواجهة الاخطار والمؤامرات التي يحيكها الاعداء ضد الاسلام والمقدسات وقضايا الامة العربية والإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين

و كان لاهتمامه ومتابعته لنا الحافز الاكبر لنشاطنا الطلابي الثقافي والفكري والسياسي فكننت أحد اعضاء رابطة ابناء اليمن ممثلاً عن الاتحاد حتى تخرجت من الجامعة نهاية صيف عام ١٩٩٣م

في نهاية عام ١٩٩٤م انتقلت الى المملكة العربية السعودية لأعمل في مكتب الأستاذ ابراهيم بن علي الوزير وخلال فترة عملي بمكتبه نهلت من منهل علم وفكر ومعارف عالم جليل ومفكر اسلامي كبير، كرس جل حياته في سبيل الله والمستضعفين والحق وضد الاستبداد والاستكبار والعبودية ونشر الوعي في أوساط المجتمع وتعريف الامة بدينها القويم بعيداً عن الطائفية والمذهبية والغلو والتشدد والتعصب الاعمى الذي ليس له من الدين الإسلامي في شيء..

رحم الله المفكر الإسلامي الكبير ابراهيم بن علي الوزير واخوانه الاجلاء الراحلون العباس والقاسم ومحمد واحمد نسأل الله لهم الرحمة والمغفرة وان يسكنهم في رحابه بجنات الفردوس الاعلى

الى الاسلام، العبرة، رسالة الى الامة، القمة وامانة المسؤولية، امكانية اقامة النظام التعاوني في اليمن، الميثاق في سبيل الله والمستضعفين، شهادتان هما منهج حياة، الطائفية آخر ورقة للعالين في الارض، الاسلام منهج حياة وخلص ابدي، وغيرها من المؤلفات والمحاضرات والكتابات التي صنعت واقع مختلف في وعي وثقافة اجيال وشكلت منطلق ثقافي متحرر في اوساط المجتمع اليمني بكل فئاته وفق نهج ديننا الحنيف ومبادئه العظيمة وتحت

شعار: (الثورى في الامر لكي لا يستبد فرد ولا يطغى، العدل في المال لكي لا يكون دولة بين الاغنياء، الخير في الارض تجددنا دائماً وتحسنا مستمرا

بعيدا عن مسارات القوى والحركات السياسية الهادفة الوصول الى سدة الحكم

اثناء فترة دراستي بجامعة صنعاء - ثانية هندسة مدنية في ٢٢ رمضان ١٤٠٩هـ تم اعتقالي مع والدي و ابداعنا في سجن دار البشائر بصنعاء (في زنازين) تحت الارض ضيقة جدا لمدة ٧٠ يوم وبعد خروجنا لم اتمكن من مواصلة الدراسة بأسباب ملاحقتي من جهاز الامن السياسي آنذاك... فكان للأستاذ ابراهيم بن علي الوزير موقف عظيم في توجيه الاخوة الاتحاديين في القاهرة بترتيب دراستي في مصر

وتم قبولي بجامعة القاهرة - كلية الحقوق - قانون لعام ١٩٩٠م.. و تم سفري عن طريق مطار الحديد بترتيبات من أحد أصدقاء الاخ محمد الذي بدوره قام بتسهيل خروجي من المطار وما ان وصلت القاهرة كان انضمامي الى مجموع الدارسين التابعين لاتحاد القوى الشعبية اليمنية تحت اشراف الاستاذ

رحل عنا ذلك الانسان المجاهد خالد في قلوبنا اعزازا ومحبة و خالد في عقولنا وأفكارنا" فكرا" وقضية وفي حياتنا قدوة وسراجا منيرا و طريق هداية وسبيلا في الذكرى الثانية عشر لرحيله نستعرض ما امكن من محطات علم وفكر ومعارف في رحاب مسيرة علمه وفكره وجهاده

في النصف الاول من ثمانينات القرن الماضي وانا في مقتبل العمر وأثناء ما كان الاخوة مجموعة من شباب قبيلة النعيمات وعلى رأسهم الاخ المجاهد محمد صالح النعيمي و عدد من الشباب قد التحقوا مباشرة بالمناضل الراحل العباس بن علي الوزير رحمه الله وارتبطوا لاحقا" مع الوالد المفكر الإسلامي الكبير ابراهيم بن علي الوزير رحمه الله و عملوا كمجموعة ارتباط مع بقية المجموعات التنظيمية في بقية المديرية بمحافظة صنعاء وغيرها في نشاط ثقافي توعوي عبر اللقاءات والمنشورات التوعوية في اطار العمل السري

ومع بداية التحرك الفعال في الجانب التوعوي والتنقيفي تحولت منازلنا و منازل الاخوة الاخرين كمقرات توعية وتنقيف من خلال المحاضرات المسجلة والفيديوهات والكتب والمنشورات والمطبوعات المتنوعة جُلها للأستاذ المفكر الإسلامي ابراهيم بن علي الوزير ومن اهم مؤلفاته التي حظيت بالنشر والتوعية الكتب والمؤلفات التالية: على مشارف القرن الخامس عشر الهجري، بين يدي المأساة، لكي لا نمضي في الظلام، الامام زيد جهاد حق دائم، حصاد التجربة، بدلا من التيه، الحصاد المر، في اليمن كما في كل مكان واسلاماه، الشرق الاوسط الى العروبة ام

التجديد والتنوير في فكر المؤسس الأستاذ إبراهيم بن علي الوزير



جدلية الحرية ، الشورى ، والعدالة

رفض المفكر الإسلامي إبراهيم بن علي الوزير

الفصل بين الحرية السياسية والعدالة الاقتصادية

ورأى أن المجتمعات العربية عاشت وهمين متقابلين:

حرية بلا عدل

أو عدل بلا حرية

وكلاهما يؤدي إلى الاستبداد لذلك صاغ معادلة ثلاثية:

الشورى في الامر ← حرية القرار

العدل في المال ← صيانة الكرامة

الخير في الأرض ← تحقيق النهضة

بيرز إبراهيم بن علي الوزير (١٩٣٢-٢٠١٤) في الفكر العربي المعاصر بوصفه مفكراً إصلاحياً جمع بين التجربة النضالية والتأصيل النظري. لم يكن مشروعه مجموعة مقالات متفرقة، بل رؤية متكاملة حاولت الإجابة عن سؤال واحد: لماذا فشلت المجتمعات الإسلامية في بناء دولة عادلة مستقرة رغم امتلاكها رسالة أخلاقية كبرى؟ انطلق الوزير من أن المشكلة ليست في الدين ولا في التراث ولا في الحداثة، بل في الاستبداد الذي عطل الإنسان والعقل والمؤسسات. لذلك اعتبر أن أي إصلاح لا يبدأ من تحرير الإنسان سيقى شكلياً. ومن هنا جاءت فكرته المركزية: الأزمة حضارية في جوهرها، لكنها سياسية في بدايتها. فغياب الحرية ينتج فساداً في الفقه، والاقتصاد، والاجتماع، والثقافة، ويحول الدين نفسه إلى أداة تبرير بدلاً من كونه قوة تحرير.

التوحيد كقاعدة للحرية الإنسانية
رأى الوزير أن التوحيد ليس مفهوماً عقدياً مجرداً، بل هو الأساس الفلسفي للحرية فالإنسان حين يعبد الله وحده يتحرر من عبودية الإنسان للإنسان، ومن تقديس الحاكم، ومن هيمنة الطبقة أو السلالة أو المؤسسة الدينية. بناءً على ذلك، اعتبر أن الاستخلاف يعني امتلاك المجتمع لإرادته واختياره، وأن أي نظام سياسي يصدر هذه الإرادة يصطدم بمقصد

ديني قبل أن يصطدم بمبدأ سياسي. وفي كتاب بين يدي المأساة يقرر أن المشكلة لم تكن في ضعف الإمكانيات بل في إهدار قيمة الإنسان، حيث فصلت الحرية عن المسؤولية، والعلم عن الإيمان، فتحول الدين إلى طقوس بلا أثر حضاري.

سيكولوجية الاستبداد وفكرة "العالمين في الأرض"

ابتكر الوزير توصيفاً فكرياً للنخب الحاكمة سماه العالمين في الأرض؛ وهم الفئة التي ترى نفسها فوق المجتمع والقانون والتاريخ. هذه الفئة - بحسب تحليله - لا تعتمد فقط على القوة، بل على تفكير المجتمع حتى لا يواجهها موحداً. ومن أهم أدواتها: إثارة العصبية المذهبية صناعة الخوف المتبادل تحويل الخلاف السياسي إلى صراع هويّاتي

تقديم الطاعة باعتبارها فضيلة دينية

ومن هنا فسر الوزير ظاهرة الطائفية باعتبارها سلاحاً سياسياً لا حقيقة دينية؛ إذ تُستخدم حين يضعف الحاكم عن بناء الشرعية العادلة.

الشورى كنظام حكم لا كقيمة أخلاقية

رفض الوزير الفهم التقليدي للشورى باعتبارها نصيحة للحاكم، ورأى أنها نظام حكم كامل. فالشورى الحقيقية تعني:

سـيـادة الأُمَّة
انتخاب الحاكم
محاسبته
عزله عند الانحراف
وبذلك تصبح الشورى أقرب إلى مفهوم الديمقراطية الحديثة، لكن بجذور أخلاقية.

فالفرق عنده أن الديمقراطية آلية، بينما الشورى آلية وقيمة معاً؛ فهي تحكم وتضبط الضمير في آن واحد. وقد أكد أن الأمة لا يمكن أن تكون مسؤولة أمام الله إذا لم تمتلك حق القرار، لأن التكليف بلا اختيار يناقض العدالة الإلهية.

الحرية السياسية والعدالة

الاجتماعية: المثلث المتكامل

رفض الوزير الفصل بين الحرية السياسية والعدالة الاقتصادية، ورأى أن المجتمعات العربية عاشت وهمين متقابلين: حرية بلا عدل، أو عدل بلا حرية. وكلاهما يؤدي إلى الاستبداد. لذلك صاغ معادلة ثلاثية: الشورى في الامر → حرية القرار العدل في المال → صيانة الكرامة الخير في الأرض → تحقيق النهضة والفقر لا يستطيع الدفاع عن رأيه، والمقموع لا يستطيع الإنتاج، والمجتمع الجائع لا يبني دولة مستقرة.

ومن هنا اعتبر أن الإسلام حرر الإنسان من فقيرين: فقر الروح بالتوحيد، وفقر الحياة بالعدالة.

تحويل الفكر إلى حركة: التجربة

السياسية

تميّز الوزير بأنه لم يكتف بالتنظير، بل خاض تجربة سياسية عملية. فأسس اتحاد القوى الشعبية ليكون تياراً وسطياً بين الملكية العسكرية والجمهورية العسكرية، رافضاً أن يتحول الصراع إلى ثنائية مغلقة بين سلالتي وقهريّة. كان هدفه بناء دولة مواطنة، حيث الانتماء للوطن لا للمذهب ولا للقبيلة ولا للعسكر ولذلك وصف مشروعه بأنه "القوة الثالثة" التي تكسر احتكار السلطة والسلاح معاً.

كما استخدم صحيفة الشورى منصة فكرية لتعليم المجتمع حقوقه السياسية، وإعادة تعريف العلاقة بين الدين والسلطة، في وقت كان الصمت فيه قاعدة والخوف ثقافة عامة.

تجديد الفهم الزيدي

انطلق الوزير من انتمائه الزيدي ليقدّم قراءة إصلاحية له، معتبراً أن جوهره هو مقاومة الظلم لا العصبية السلالية. ورأى أن شرط النسب كان اجتهاداً تاريخياً مرتبطاً بظروف زمنية، بينما المعيار الحقيقي هو العدالة والكفاءة. فتورة زيد بن علي في نظره ليست حدثاً تاريخياً بل مبدأ دائماً: رفض الطغيان، ونصرة الحق، وتحميل الأمة مسؤولية موقفها. بهذا الطرح حاول تحرير المذهب من الجمود وتحويله إلى طاقة أخلاقية جامعة لا أداة صراع.

مقارنات فكرية تتقاطع رؤية الوزير مع عدد من مفكري النهضة: يلتقي مع مالك بن نبي في مركزية الإنسان، لكنه يركز أكثر على الاستبداد بوصفه أصل التخلف والقبليّة للاستعمار. يقترب من علي شريعتي في نقد التضليل السياسي، لكنه يختلف عنه بالتأكيد على بناء مؤسسات دستورية تحمي المجتمع من فوضى الثورة. وبذلك يمثل مشروعه محاولة للجمع بين الإصلاح الفكري والعمل المؤسسي.

المرأة ومعيار التقدم

لم يتعامل الوزير مع قضية المرأة بوصفها مسألة اجتماعية هامشية، بل اعتبرها مقياس نضج المجتمع. فالمجتمع الذي يقيم نصفه لن يستطيع إنتاج حريّة حقيقية. وأكد أن تاريخ الحضارة الإسلامية يثبت حضور المرأة في العلم والنضال والعمل العام، وأن تهميشها نتاج ثقافة اجتماعية لا حكم ديني.

منهج التجديد: الأصل والعصر

دعا الوزير إلى فهم النصوص في ضوء مقاصدها لا في حدود ظروفها التاريخية. فالفقه في رأيه اجتهاد بشري يتغير بتغير الواقع، بينما القيم ثابتة. ومن أخطر ما يهدد المجتمعات تحويل الاجتهادات القديمة إلى

مقدسات، أو تحويل الحاكم إلى ظل إلهي على الأرض. التغيير الحقيقي عنده يبدأ من تحرير العقل من هذه الفكرة، لأن الطغيان قبل أن يكون نظاماً هو ثقافة. راهنية المشروع اليوم تكمن أهمية فكر إبراهيم الوزير في قدرته على تقديم مخرج متوازن من أزمت العالم العربي، عبر ثلاث ركائز مترابطة: دولة مواطنة تتجاوز الانقسامات نظام شوروي قائم على الرقابة الشعبية

عدالة اجتماعية تحمي الحرية

فبدون الحرية يتحول الدين إلى أداة سلطة، وبدون العدالة تتحول الحرية إلى امتياز، وبدون المواطنة تتحول الدولة إلى غلبة. لقد كان مشروعه محاولة لبناء طريق ثالث: ليس ثيوقراطية، ولا عسكريتاريا، بل دولة أخلاقية دستورية تستمد شرعيتها من الإنسان وقيم السماء معاً. وبهذا المعنى لا يمثل تراثه مجرد ذاكرة فكرية، بل خريطة طريق يمكن أن تُقرأ اليوم كأحد أكثر المشاريع العربية اكتمالاً في الربط بين الدين والحريّة والدولة الحديثة.

محطات الثبات في حياة المجاهد الكبير

أبو الهيثم بن علي الوزير



المفكر الأستاذ زيد بن علي الوزير
رئيس المجلس الأعلى لاتحاد القوى الشعبية

هل تغمر العاطفة الشجية حديثاً عن أخ حبيب فتبعده عن الموضوعية؟

ذلك ما يتبادر إلى الذهن، ولكن لو كان ثمة أخ يستحق الإعجاب والتناء، فهل يحرم من الحديث عنه خوفاً من عاطفة قربي؟ أم أن أهل البيت أدري بالذي فيه؟، معادلة متوازية على أقل تقدير، ومهما يكن من شيء فلن أروي إلا حقا، مقتدياً بجدي "الهادي بن إبراهيم" عندما كتب تاريخ أسرته فقال: (إنه لا أسمح من ثناء الابن على أبيه،.. ولا أذكر إلا حقا). وأنا والله لا أنكر إلا ما رأيت، ولا أروي إلا ما شاهدت ولا أقول إلا ما شاركت. ومن الظلم أن أمسك عن ذكر محاسنه التي أعرفها خشية اتهام بعاطفة القريب

وسوف اتحدث عن بعض محطاته السياسية وعن بعض التأثيرات التي صاغت شخصيته تاركاً المحطات الفكرية لمن هو الصق به واعرف به مني وهو أخوه "القاسم" الذي شاركه حياته كلها من طفولته البكرة حتى وراه في تراب "البيقع" الطاهر. ولا أكاد اعرف في تاريخ أسرتي كلها بما فيها من نماذج أخوية طيبة من جسّد الإخاء مثلها تماثلاً عقلياً، وسيرة مشتركة في السراء والضراء، فلم يفترقا إلا عندما تجبرهما الضرورة كوضعهما في سجنين متباعدين، أو كفرار من ظلم، فإذا التقيا التصفا ويصدق فيهما قول الشاعر الصوفي: (نحن روحان سكننا بدنًا) فهو بالحديث عن فكر الراحل الكبير جدير

في "دار النصر" بـ "جبل صبر" الشامخ بـ "لواء تعز العز" ولد "إبراهيم بن علي الوزير" سنة ١٣٥١هـ/١٩٣١م في ظل حياة وارفة الظلال؛ من أسرة علمية طالما امتدت اليمن بالنوابغ؛ في ظل والده الذي وحد "اليمن الأسفل" مع "اليمن الأعلى" بعد أن كاد أن ينفصل، فهل كانت "دار النصر" و"الصبر" و"الجيل" و"تعز العز" إشارات رمزية لمل سيكون عليه من صبر على الغلواء، وصمود كالجبل، على الضراء، واعتزاز بالمبدأ وانتصار على الهزيمة، ومن المؤكد أن "الوحدة" ارتنا لتقائه، وتمسك به.

أول ما أبدأ به هذه السيرة أن أقرر بدون أي عاطفة أن "إبراهيم" خلق قيادياً، وأن هذه القيادة ظهرت عليه في سنواته المبكرة، ففي الوقت الذي كان ينصرف فيه أترابه إلى اللعب- وأنا منهم- كان ينصرف لمجالسة أبيه وعلماؤه وقتها يأخذ منهما ما يروي ظمأ شاب متعطش للمعرفة، وإذا ما مال إلى اللعب فإنه يختار من اللعب دور القائد الذي يقيم العدل، ويهزم الظلم، وكان يساعده في مهمته من أخوته "القاسم" دائماً ويعوانه في ملاعبه السياسية

وراء تكون هذا الاتجاه خلفية ثقافية ذات روافد مختلفة صاغت هذه الشخصية القيادية، وصبت كلها في مسار ثوري واحد، وأمدته بفيض من الحيوية والحماسة، والمغامرة

تأثر بثقافة الفكر الإسلامي الثوري، وقدمت له مكتبة الوالد العامرة بالمخطوطات الرائعة والكتب الحديثة، ما يوجه خطاه للعمل من أجل الحق والعدل، فاستقى منها ما يكفي لتتضح له الطريق التي يجب أن يسلكها

وكانت ثورات "أهل البيت" والمصلحين هي الأساس التي أقام عليها خارطة طريقه، وبالرغم من المصارع المتوالية، والدماء المراقمة، والتضحيات المستمرة إلا أنه لم يحتسبها هزائم، وما دام والثورات متوالية فلا مجال لهزيمة. لقد كانت فكرة "الخروج على الظلمة" هي زاد التقوى في سبيل تحقيق العدالة والمساواة، وكان تأثيره بحده الإمام "محمد بن عبد الله الوزير" الذي الغى كافة الإقطاعات ومظالم "المتغللين" وأسقط بسببها من الحكم ولم يستشعر هزيمة وبقي يواصل رسالته من خلال قلم لم يجف

إلى جانب ذلك تأثر بالتأثير الإصلاحي على يد موقظ الشرق "جمال الدين الأفغاني" وتلميذه "محمد عبده"، فطالع مؤلفات زعماء الإصلاح من كتل الإمام "محمد عبده" و"عبد الرحمن الكواكبي" و"محمد فريد وجدي" و"رشيد رضا" و"طنطاوي جوهري" وغيرهم. وتأثر بوجه خاص بكتاب مصارع الاستبداد. كما اطل على العالم من خلال الراديو شبه الوحيد في اليمن، فكان يصغي إلى أخبار العالم، وعندما كان والده يتشغل بأعماله كان يكلف "إبراهيم" بالاستماع إلى نشرات الأخبار والتعليقات السياسية لينقلها إليه فيما بعد، فإذا به من خلالها يطل على عالم جديد، يتأثر به ويفعل معه، حتى أنه كان يمارس ما يسمع علينا نحن إخوته فنتأثر بها ونحاكيها فقد قمنا ذات يوم بمظاهرة ضد أمنا من أجل ما تقدمه لنا من اكل متواضع رغم الغنى الواسع فذهينا نطالب أبي بتغيير الزاد فقالت له: "هم اليوم يتقيؤون ظلالك، ولكن ماذا عن غد، دعهم يتعودوا على شطف العيش وهم في ظلالك، فالحياة لا تضمن لهم استمرار نمط واحد"، فاقتنع الوالد وصمت. وفشلت "المظاهرة".

وكان درساً حكيماً استفدنا منه في هذه الفترة التي نتحدث عنها، في ساعات العسرة وشطف العيش

والى جانب ذلك أطل على العالم العربي من خلال بعض الجرائد والمجلات "المصرية" و"الفلستينية" التي تصل إلى الوالد على دفعات، فعرف من خلالها حياة سياسية أخرى ونشاطاً سياسياً جديداً: دستور، وبرلمان، ووزارات مختلفة، واستقلالات، واستدعاء الحكومة للحضور أمام مجلس النواب لمحاسبتها، وهو ما ليس له به عهد، فيرى فيها ألواناً من الثقافة السياسية جديدة. وفي الوقت نفسه أكبر جهاد المفتي الأكبر الحاج "أمين الحسيني" نور الله ضريحه، وهو يقاوم -بعناد وصبر- جبروت البريطانيين ومكائد الصهيونيين، وينشرد ويُطارِد. وكان ذلك أول لقاء لإبراهيم بهذه القضية المقدسة التي تمسك بها طيلة حياته

والى ذلك تأثر بأبيه إلى حد بعيد وكان والده يواثره بحب خاص، ويكاد لا يفارقه فكان على علم بأراء أبيه الإصلاحية وجهده

الدؤوب في محاولات اقتناع الإمام "يحيى" بإصلاح نظام الإمامة الزيدية القائم على الانتخاب والشورى والخروج على الظالم الخ وكان على علم بمذكرات والده الإصلاحية إلى الإمام "يحيى" قبل أن يرتفع أي صوت احتجاج واحد ضد سياسة الانغلاق والتخلف، وعرف كيف قاوم والده ولاية العهد وخسر مركزه الرفيع من أجل مبدأه ولم يبالي بخسران منصبه

بل كان على علم بأن والده رفض ملك الجنوب اليمني الذي اقترحه أحد الملوك على بريطانيا التي وافقت ولكن الأمير الكبير رفض العرض ورفض أن يتولى تخت النفوذ البريطاني وكان يردد (ومن يتوله منكم فهو منهم)

والى جانب الثقافة الإسلامية القديمة والحديثة تأثر بالقصص عن "الثورة الفرنسية" بوجه الخصوص، وعن ما كتب عنها وهي تتحدث عن ثورتها الكبرى، ودعوتها إلى الحرية والمساواة والعدل، فكان يتفاعل مع الثوار وهم يدكون أسوار "الباسنتيل" الرهيب، ويعجب بشجاعتهم وهم معلقون على أعواد المشانق، وكان لقصص "إسكندر دوماس الكبير" وغيره أثر واضح

تلك هي روافد "إبراهيم" الفكرية والسياسية، وهي روافد تسمح له بالإطلاة على العصر وتشده إلى ثقافة الماضي الثوري المستنير، وهي التي عملت في تكوين عقليته، وثقافته التاريخية، وفكره الديني الإصلاحي. تأثر بثقافتين مختلفتين لكنهما صبا في مسار ثوري من النوع المستشهد، وكلاهما أمدته بفيض من الحيوية والحماسة، والمغامرة

بهذا الزاد والعدة والعتاد قام إبراهيم برحلته النضالية الشاقة من أجل هدف مكون من ثلاث جمل هي: الشورى في الأمر لكي لا يستبد فرد أو أن يطغى، والعدل في المال لكي لا يكون دولة بين الأغنياء، والخير في الأرض تحسناً مستمراً وتجديداً دائماً. وفي ظل هذه المبادئ مضى مجاهداً لا يخاف في الله لومة لائم

كانت الثورة الدستورية بقيادة النخبة من علماء اليمن قد سقطت ولم تعمر سوى ٢٧ يوماً، ويعود سبب سقوطها إلى أنها ثورة نخبة لم يوازرها الشعب الذي كان وقتها ومنذ خروج الأتراك عام ١٣٣٧هـ، ١٩١٨م يعيش في مناخ مغلق لا منافذ له. لا صحافة، لا راديو لا تلغراف لا مستشفيات لا طرق معبدة، لا مدارس حديثة، لا كهربا. لا شيء يوحي بنبض الحياة الحية، إزاء هذه الحالة البائسة هب "الخروج" الزيدي الثائر على الظلم فصاع الثورة الدستورية صياغة مدينة لأول مرة منذ نهاية الخلافة الراشدة

إزاء هذه البيضة المستنيرة رفضها الداخل، وتأمراً عليها الخارج، وأوشكت اليمن أن تعود إلى غفوتها المخدرة لولا أن المقاومة نهضت في نفس الفترة التي سقطت فيها الثورة الدستورية عام ١٩٤٨/١٣٦٧، واستمرت تقاوم

كان عمر "ابراهيم يطل على السابعة عشرة، عندما سقطت هذه "الثورة الدستورية" ووجد نفسه وحيدا في الداخل يتحمل رعاية أسرته المنكوبة، ومسؤولية المقاومة، وقد خلت الساحة من كل ثائر أواب، وبقي "ابراهيم" يحمل الراية، ويقاوم هجمة الظلم الكاسح

لن نعرف عظمة هذا الموقف إلا إذا عرفنا مناخ تلك الفترة وهو مناخ يرعف بالخوف والرهبه، فالثورة كما اشترت- كانت ثورة النخبة في أماكنها العاجية، أما قبائل الشمال فقد وقت ضدها، وكان انتصار الإمام "أحمد" على الثورة الدستورية انتصارا شعبيا كاسحا، واصبحت المفاهيم التي طرحتها الثورة -وهي مفاهيم جديدة نزلت على مناخ مغلق- قد تحولت إلى سكاكين بيد الحكم يمزق مبادئها تمزيقا: أصبحت الشورى تعني المشاركة في الأعراس والأموال و أصبح الدستور هو إلغاء الشريعة، وأصبح الثوار بغاة و خدمة النصارى. وكان الناس يشتمون بها شماتة مرة، يرددوا "النشادون" شتما قبيحا في الأسواق، وفي الشوارع، و تزومل بها القبائل:

فتح الله وجهك ياوزير عاد بعد الحرايب عافية

واصبفت كلمة دستوري إلى قائمة الشتائم اليومية. بحيث كان يُقاضي عليها من يطلقها في المحاكم الشرعية كجنحة قضائية، وأضحت ترديد الآية الكريمة: (وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) هي التحية المرة التي يلقونها على ابناء الدستوريين وانصارهم عندما يلقونهم

ولم يكن الحال في داخل البيت أفضل من خارجه، فالعوز والفقر كان يجتاح هذا الأسرة المكونة من ٣٦ شخصا- الساكنة في بيت بني عمهم، حيث لا يعد لهم دار، ولا منزل، ولا حتى كوخ، بل ولا ثياب، فقد صادر الإمام بيوتهم وأموالهم وكل ما يملكون، ولم يبق لهم بالفلع سوى ما كان عليهم من ثياب، ومن القوت سوى الخبز اليابس، وعندما يريدون أن يغسلوا ثيابهم كانوا يعمدون إلى "البطانيات" فيلتحفون بها ريثما تجف ثيابهم

(٥)

في هذا المناخ المحبط والمعادي لنا أن نقدر كيف نبنت المقاومة من بين الشوك، وحيث كانت تبدو أقرب إلى الهزل منها إلى الجد، إذ نبنت في وقت انهارت فيه عزائم الرجال وضعفت فيه شجاعة الشجعان؟. ولكن "ابراهيم" لم يستسلم للواقع المرير، وبدا يلم حوله رفقا لبوا نداءه

وبطبيعة الحال فلن يتوفر مثل هذا العزم إلا عند من يملك عقيدة تزوده بقوة الصمود أولا، ثم التحرك من أجلها؛ فالعقيدة دائما تتغلب على المصاعب بما تخلق من إرادة شعور بالتفوق الإيماني على الخصم. وهذا الشعور بالتفوق يخلق بدوره أمالا واسعة تحول الومضات الصغيرة إلى شلالات من الأضواء؛ فتساعد على السير بصلاية في وجه الزمن العاتي، وتساعد على المضي بدون توقف، وتزوده بطاقة إشعاع تضفي كل أمل ينطفئ، وكل رجاء يخيب: كلما انطفأ أمل، وخاب رجاء يتحرك المذخور الإيماني بكمه الهائل؛ فيشعل ضوءا جديدا، ويخلق رجاء مبتكرا، تقنات منه النفس، وتتزود منه بما يكفيها للاستمرار في المسعى المحمود، وسط تساقط الشهداء في حجة واحماد جيوب الحركات التي ظلت تقاوم

إن من هذا المنزل المعمور بالصمود، ومن بين الدموع على الشهداء الذين يتساقطون تباعا وبين الأخبار الخيالية المنعشة التي سرعان ما يلثمها الواقع، فتقذف بموجة أخرى يتألق فيها أمل جديد ما يلبث أن ينطفئ مرة أخرى - وُلدت أول مقاومة لحكم الإمام "أحمد"، عقب سقوط الثورة الدستورية

إن وجود مقاومة كهذه نمت في مثل تلك الظروف المحبطة لهي في حد ذاتها انتصار على اليأس والاحباط. والجدير بالذكر أن الشعور بالاعتزاز بالثورة الدستورية كان يملا أفئدة الصغار والكبار، ولم يحس واحد منهم قط بمذلة او انكسار، وانما كان اعتزاز يهبط من "كربلاء" يشذ العزائم

في الوقت الذي انطفأ فيه وهج "الثورة الدستورية"، وقبل أن يباشر الإمام «أحمد» مجازره كانت "المقاومة" الصغيرة -من داخل ذلك البيت- قد بدأت، ودفعت إلى مواصلة الجهاد. وكان التحدي، وكان الصمود، وكانت الرحلة الشاقة الطويلة التي لم يكل فيها جناح، قط. وتحت شعار "استعادة الثورة الدستورية"، افتتحت المقاومة الصغيرة أعمالها الجادة وبعد ان بدأت في تنظيمها بعث إبراهيم برسول سري إلى "حجة"، ممن سلم قلبه وفكره للاتصال بزعماء "الثورة الدستورية" لينقل إليهم ما يقوم به، ويبشروهم باستمرار العمل، ويطلب منهم التوجيهات

تعززت المقاومة بوصول والدته المناضلة "فاطمة بنت أبوراس" بعد غياب وحرقة انتظار، وهذه السيدة هي من اللواتي يعرفن كيف يصنعن الرجال، ويقاومن الأحداث، ويضحين بالغالي والرخيص في سبيل ما تؤمن به، وكانت السلطة تخشاهما لما عرفت به من مواقف ضد الحكم القائم فأمر السيد "العباس بن الإمام" -المسؤول عن هذه المنطقة- بحراسة مشددة حول المنزل وداخله خوفا من تأخذ اولادها وتفر إلى "برط" - معقل قبائل بكيل- وتقوم بالثورة من هناك، كما امر بتحديد إقامتها واولادها الجبرية في "هجرة السر" أطفالا ونساء ورجالا، ومنع مغادرتها إلا بأذن من «العامل» تحت طائلة العقاب.

كان وصول الوالدة ومعها أخوها النقيب «أمين» كبير بكيل فرصة للمراجعة على العمل في برط لإعداد قوة من «قبائل برط» للهجوم على «حجة» لإنقاذ المعتقلين من سجونها واستئناف الثورة. وعلى هذا الأساس تسلل النقيب ليلا إلى "جبل برط."

(٦)

لم يرضخ ابراهيم للإقامة الجبرية، فكان يتسلل سرا إلى «صنعاء» وكان من نتيجة ذلك أن التقى بالأخ «محمد الواسعي» ومع من نجا من السجن من طلبية «الكلية الحربية» وكانوا قد بدأوا يكونون أنغسهم، كما التقى ببعض ضباط الجيش الكبار مثل «أحمد الجرموزي» وبعض الأخوة الدستوريين، فدعاهم إلى التحرك فاستجابوا، وزار بعض العلماء وجادلهم وحاورهم وحملهم المسؤولية في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم السكوت على المظالم، والخروج على الظلمة، فلم يستجب له ولكنهم دعوا له بالتوفيق

استمرت المقاومة في قريته تؤدي عملها بدءاً من داخل الخط الثوري الزيدي بمقاطعة صلاة الجمعة وعدم الصلاة خلف ولاية الظلمة إشعارا بمنابذتها، والدعوة إلى منع اعطاء الزكاة للدولة الظالمة باعتبارها عوناً لجائر. ثم ازدادوا نشاطا، وقرروا النزول إلى الشارع عن طريق توزيع المنشورات السرية ضد الحكم، وقطع أعمدة التلغراف بين «الحديدة» و«صنعاء» بل فكروا بالقيام بمحاولة القضاء على السيد «الحسن» نائب الإمام عند خروجه من صلاة الجمعة، لكنها لم تنفذ. ولكن مجرد التفكير في ذلك يدل على تصميم حاسم



وعندما أصدر المرحوم «عبد الله بن علي الحكيمي» من «كرديف» جريدة «السلام» ٥ صفر ١٣٦٨/ ٦ ديسمبر ١٩٤٨ وبعده أصدر المرحوم «عبد الله عبد الوهاب نعمان» في «عدن» جريدة «الفضول» في عدن معلنين استئناف النضال الإعلامي من الخارج كانت تلك المقاومة هي التي تستقبل الجريدتين والمنشورات والنشرات، ولما اشتد ساعدها نظمت نفسها في حركة سمتها «عصبة الحق والعدالة». فكانت أول تنظيم سياسي يعد الثورة الدستورية. بل أول حزب فيها

وبالرغم من أن الأخبار كانت تأتي بما يدك العزائم من استشهاد الدستوريين تباعا بما فيه استشهاد والده واعمامه واخواله ورفاقهم، فإن مقاومته لم يؤثر فيهم قتل الأب ولا الخال ولا العم ولا بقية الرفاق. بل كان مهمهم المراق وقودا هائلا لاستمرار النضال، وإذا ظل شهداء الدستور يتساقطون فقد بقي الأمل وقتها معقودا على أخيه «عبد الله بن علي الوزير» المختبئ في قرية من قرى «الهند» وكان الناس بالفعل يتوقعون عودته لينتصر، وما كان الناس يعرفون ما كان عليه في الشتات من خذلان اقرب الناس اليه. وعلى اساس هذا الأمل بعث إليه برسالة يخبره بما هم عليه، ويشره بما يقوم به كما والى رسائله إلى إخوان «عدن» والى الزعيم «الحكمي» والى «برط»، وكان رسوله هو «اسماعيل بن أحمد عثمان الوزير» من كبار المقاومة.

هنا أحب أن اشير إلى حادثة وقعت في هذه الأثناء تدل على تفاني المقاومة في اخلاصها لبعضها البعض فقد أدت تحركات «اسماعيل بن أحمد» وتنقله بين «السر» و «برط» و «عدن» إلى اشتباه السلطة به فقررت اعتقاله، فأخفيها في البيت فجاءت ثلثة من الجنود إلى بيتنا، فأدخل إلى غرفة النساء محجبا، وقاده أحد الأخوة إلى زاوية في المكان حيث ظل يتلوا آيات الله، وكان ذلك موقفا ضاحكا في ذلك الجو المتوتر عندما أصبح يبين هو «المحجَّب» الوحيد، ولما انتهوا من التفتيش طلبوا إخراج النساء من الغرفة لتفتيشها فخرج معهن محديبا، لكنه نسي وراءه خنجره وعمارته، فرأهما الشاوش فأدرك أنه موجود في مكان ما من البيت

وسأل «ابراهيم»: أين السيد «اسماعيل»؟ فأجابته لقد جاء وودعني وهرب. ففاجأ قائلا: «ولكن سيبكه وعمارته هنا» ففتح الله على «ابراهيم» فقال: «أو تريده أن يهرب بكل قيافته

لا بد أن يغير ملبسه» ولم يقتنع الشاوش فسجن ابراهيم حتى يدل على صديقه، وفضل ابراهيم السجن لينقذ صديقه، وطلب من اخي قاسم ومني أن نخفي حبسه، وان نستعجل تهريبه. وحنته الوالدة على الفرار وهي تعلم بحبس ولدها وطلبت منه الا ينتظر ابراهيم ولكنه لما علم بسجن «ابراهيم» سلم نفسه لينقذ صديقه. فاعجب لـ «ثلاثي الوفاء» هذا كيف تصرف: صديق وضع نفسه في السجن مختارا من اجل نجاة رفيقه، ورفيق يسلم نفسه حتى يطلق سراح رفيقه، وأم باسلة تفضل أن ينجو الصديق ويحبس ابنها.

واحب أن اشير هنا ايضا إلى صلابة المقاومة

واستمرارها في المقاومة وأنها لم تخضع للظروف الجائرة عندما وجدت أن بعض زعماء الثورة الدستورية في السجون بدأوا يتقربون من الإمام لينجو من سيفه القاتل شعرا وتثرا، بل نقدا لما قاموا به ضده ويطلبون الغفران من الإمام، إلا أن المقاومة لم تتأثر بهذا الموقف بل بقيت تسير في طريقها الصامد، كما لم يفت في عضدها وفاة «عبد الله» غريبا شهيدا، الأمل الموعود

بل كانت تستفيد من بعض إستراتيجيات القبضة الحاكمة فتزيد في نشاطها. من ذلك أن الإمام أمر بنقل اخينا «عباس» إلى سجن صنعاء للعلاج، فنشط هو و«ابراهيم» مع بقية شباب الثورة للعمل، وأدرك السيف «الحسن» وجود أعمال تسري من تحت الرماد ضاعفت من قلقه، وتمكن بواسطة الجواسيس من معرفة نشاط «محمد الواسعي» ربيس خلية صنعاء- فأمر باعتقاله وارساله إلى «حجة»

ولكن المقاومة لم تتوقف بل استمرت وعرف «السف الحسن» أن ثمة غيره، ولاحت الشكوك حول ابراهيم، ولكن لم يكن لدى الحكومة أي دليل على ذلك، ففتقت ذهنه عن خطة لتقصها فوجدها عندما قرر الدكتور «قبيروني» نقل أختي امة الخالق المريضة المدنفة إلى الحديدة للاستشفاء بالمانح الحار من علة الاستسقاء، فعرض مقايضة رهيبة: «يطلق عباس» مقابل سجن «ابراهيم»، وهذا ما تم، لكن ما لبث أن أعاد «عباس» إلى السجن وبوصوله المعتقل انغلق باب السجن على: الناقل والمنقول، على السجين والرهيبة

(٧)

استقبل «ابراهيم» في السجن بحفاوة بالغة وانشد الأخوان المرحومان «أحمد الشامي» و«أحمد المروني» قصيدتي ترحيب أعربا فيهما عن تقديرهما لرسول «عصبة الحق والعدالة»، تأييدهما التام لتلك الحركة، وأسبلا عليه برود الثناء

ومن قلب السجن الرابض على قمة جبل استأنف ابراهيم نشاطه؛ فاجتمع بالإخوان المساجين، وطرح عليهم تكوين حزب جديد، وبعد مداوات تقرر إنشاء «حزب الإصلاح» واختير الشهيد «محمد بن حسين عبد القادر»- السجين بالمنصورة - رئيسا والأخ «ابراهيم» نائبا له. وكان أعضاؤه: القاضي «عبد الرحمن الأرياني» والسيد «أحمد الشامي» والمرحوم القاضي «عبد الله الشماحي» والقاضي «محمد الأكوغ» والأستاذ «أحمد المعلمي» والسيد «عبد الملك المطاع»

إلى جانب أعضاء «عصبة الحق والعدالة» ولكن الحزب خمد بعد إطلاق سراح الشهيد «محمد بن حسين» برهينتين من أولاده. ووصلت منه رسالة واحدة إلى حزبه ثم انقطع؛ فظن من في «قاهرة حجة» بأنه قد تخلى عن العمل، أو أنه بسبب خوف المراقبة فضل الصمت، ومهما كانت الأسباب فقد كان «حزب الإصلاح» أول التجارب في السجن، عندها رأى القاضي «عبد الرحمن الأرياني» بأنه لا بد من إمام دستوري من «أهل البيت» متفتح ومدرك للمظالم التي اقترفتها بعض الأئمة

ووجد في الأخ «ابراهيم» ضالته المنشودة، فاجتمع به، وحاول إقناعه بقبول بيعته إماما شرعيا، ولكن «ابراهيم» رفض قبول المسؤولية، ورشح هو لعلمه ومكانته، ولأنه لم يكن يؤمن بفكرة البطنين إفتداء بالإمام الأعظم «زيد بن علي» عليه السلام في هذه القضية، ولكن القاضي اقتعه بأن الشعب اليمني لا يقبل وقتها سوى إمام من «أهل البيت» ومن ثم فإنه لا بد من العمل تحت شعار «الإمامة الدستورية» استمرارا للنضال، فرفض «ابراهيم» بحجة أنه غير مؤهل لهذا المنصب من الناحية العلمية فرد القاضي: إنك أعلم من «عمر الخطاب» نفسه، وأنت المهيب لهذا الدور، ومن ثم فقد لزمك التكليف شرعا، وإذا لم تقبل فقد حملتكم المسؤولية، والتهرب من تحمل المسؤولية ذنب، وسوف تشكوك إلى رسول الله يوم القيامة

ومضت أيام وهما في مثل هذا الحوار. وما زال القاضي «عبد الرحمن» به حتى قيل. وبيع ابراهيم اماما دستوريا من العلماء والأدباء داخل السجن

وفي هذه الأثناء تفتنت المصائب فاقتنص الموت من بين يدي أختي «امة الخالق المريضة في عمر الزهور في» الحديدة وعندما أراد الأهالي أن يقيموا لها درس القرآن في الجامع منع «الحسن» الدريس بحجة أنها ابنة باغي

وتوقفت «جريدة السلام» بـ «كرديف» بعد أن صدر منها (١٠٧) عدادا وكان لتوقفها أثر كبير؛ إذ توقف صوت قوي في المهجر البريطاني والأوربي

أعقب هذه الغمة انفراج فقد ظلت «جريدة الفضول» تواصل رسالتها من عدن. وتمكن مقاومو الخارج بفضل جهود الزعيم «الحكمي» من تأسيس «الاتحاد اليمني» عام ١٣٧١/ ١٩٥٢، وكان لقيام الثورة المصرية بقيادة اللواء نجيب إبتهاج ثوري غامر اشتركنا جميعا في انشاء القصاد ترحيبا بهذا الانقلاب

(٨)

على ضوء تلك المتغيرات قررت مجموعة سجن القاهرة ضرورة خروج «ابراهيم» من السجن إلى صنعاء، ومن هناك يدبر هو واخوه عباس الفرار إلى عدن للاجتماع بـ «الحكمي» وبمن في القاهرة، من أجل إخراج تهريب مساجين القاهرة، على أن يعودوا جميعا بعد ذلك إلى اليمن لإشعال الثورة

فتمارض «ابراهيم» ووجد في دكتور يتعاطف مع حركة الدستور عوناً، فكتب تقريرا يثبت خطورة المرض وضرورة انتقاله إلى «صنعاء» للمعالجة، فسمح بنقله إلى «صنعاء» للمعالجة بشرط وضع رهينة عنه فوضع أخاه الصغير «محمد» وغادر إلى «صنعاء» عام ١٣٧٢/ ١٩٥٣ لم يجد أخي «عباس» سجيناً في «القاعة» فكانت فرصة للأخوين «عباس» و«ابراهيم» للتشاور في تطبيق ما تم عليه الاتفاق بـ«حجة»، ولكن مالبت أن أدخل «ابراهيم بصنعاء مع بقاء رهيته سجيناً بحجة

لمقابلتهم والعودة اليه حيث اقام لهم حفلة استقبال رسمية. وبعد زيارة وادي مدني لمقابلة المجاهد الكبير "يحيى حسين الشرفي" توجهوا جميعا إلى القاهرة. وأذاع راديو القاهرة خبر وصولهم إليها يوم السبت ٩ جمادى الآخرة ١٣٧٣/١٣ فبراير ١٩٥٤م

كانت حفلة رئيس الوزراء الأزهرى بالإخوان سببا في إثارة قلق عند رئيس «الاتحاد اليمني» بعد ان تفرد بالزعامة، وخشي أن يزاحم فيها، وربما وهو سمع ببيعة السجن فبدات بالجفوة وتقصد التقليل من الاتهام بهم، بينما ارتفعت حرارة الحفاوة بأمر من الأسرة المالكة وارتأى الكثيرون أن ذلك تدبيراً مقصوداً، واذ استأجر لهم شقة متواضعة استأجر للأمير شقة على النيل ذات فراش وثير. وعندما أقيمت حفلة تكريم للأمير «الملكى أدرج اسم الأخوان الثلاثة معه كأمرء، وألقيت الخطب واشيد بهؤلاء الأمراء فقام «عباس الوزير» رحمه الله فألقى كلمة مستنكرة تسميتهم بالأمراء قال فيها: خرجت من «صنعاء» واسمى «عباس» ووصلت الحدود واسمى «سعيد». إننا كما يعلم الجميع مناظرون لا أمراء، ومجاهدون لا كبراء، ومن أبناء هذا الشعب وله، وإنني أمل أن تكونوا أمثلة تحتذى، لا أحدى تحتذى). وضجت القاعة بالتصفيق

لن ادخل في تفاصيل الخلاف بين الاتحاد اليمني وبين ما سيمسى اتحاد القوى الشعبية ولكني اشير إلى أن الخلاف كان بين منهجين: منهج يؤمن بإصلاح الحكم وينفس جهازه، وكان يمارس نضاله بقيادة فريدي، ومنهج يؤمن بالتغيير الكامل وبقيادة جماعية، وينظر إلى قيادة الاتحاد اليمني انها قيادة عتيقة. واتخذ كل منهج له طريقاً؛ اتخذ الاتحاد اليمني طريقه عبر ولي العهد البدر وابيه وتعاونوا مع المخابرات المصرية لمضايغة المنهج الأخر الذي يرفض هذا الحل، مستخدمين صلاتهم بفتحى الذيب المعروف، ولقي الأخوان منه ومن «الاتحاد اليمني» عتاء، وقطع عنهم ما كانت القيادة المصرية تعطي للاجئين من مرتب شهري، وهددوا بالطرد من مصر، إن لم ينضموا إلى النهج الأول، فقاوموا وصبروا وثبتوا وقد بلغ الحال بـ «إبراهيم» أنه كان يفتش في القمامة ما يقات به، ولم يخضع، ولم يستجب لمغريات الإمام. وقال عباس: «لن نبالي ولن تخضع وسنواصل»، قال إبراهيم: «إن الله الذي أوصلنا سالمين لن يتخلى عنا». وقرروا الصمود والتحدي. واستمر يقاوم ولولا موقف الأستاذ المجاهد الكبير «الفضيل الورتلاني» وقروض المجاهد «الشرفي» وما ترسله الوالدة من مال يسير لكان إبراهيم مات جوعاً ولم يساوم

ما لبث أن انفض السامر الملكي وقوض خيامه، وبدأ الاتحاد اليمني يتفكك من الداخل، وإزاء تلك الانهيارات الداخلية في الاتحاد اليمني انضم مجموعة من الشباب المثقف «حسن بلکم» «اسكندر ثابت» و«محمد أنعم غالب» و«علي عاصم» و«يحيى فابع» و«يحيى الكبيسي» و«يحيى المطاع» وغيرهم إلى المعارضة الشابة كما انضم إليهم الدكتور الكبير «حسين الهمداني» الذي كان مستشاراً للاتحاد اليمني وكان يقدم نفسه ساخراً: المستشار الذي لا يستشار، ولكنه أصبح مستشار حقيقياً لاتحاد القوى الشعبية



(٩)

بعد حفلة التكريم بيوم أو يومين تلقوا إنذاراً من المقيم البريطاني بمغادرة عدن في ظرف ٤٨ ساعة؛ وبعد جدل عنيف حول حقهم في البقاء ابرقوا إلى اللواء «محمد نجيب» يستأذونه بوصولهم إلى القاهرة فأجاب عليهم: أهلاً بكم في ارض الكنانة».

وعلى سطح باخرة صغيرة عتيقة متجهة إلى «القاهرة» عبر «بورت سودان» وثلاثة اوراق «اليسيه باسيه» تعريفاً بهم غادروا يوم السبت ٤ جمادى الأولى ١٣٧٣ هـ/٩ يناير ١٩٥٤م وبين الأمواج الهانجة والمستقبل المجهول والباخرة الصغيرة يتقاذفها الموج من كل مكان، ألف «إبراهيم» أول كتبه «بين يدي المأساة- حديث إلى النازحين اليمنيين» وفي هذا الكتاب تتضح بذور اتجاهاته الفكرية التي ستتلور في كتب قادمة

وعندما وصلوا بورت سودان سمعوا أن الباخرة ستنتج إلى جدة وبين الحكومتين اتفاق على تسليم المعارضين فحاقوا على انفسهم، ولحسن حظهم سمح لهم بالتجول فيها قبل ان تسانغ الباخرة سيرها فزاروا كبير الجالية «الحسني» وفتاحوه بحقيقة موقفهم فعمل على تأخيرهم حتى تغادر الباخرة وعندئذ يجدون حلاً. وفي اليوم التالي ذهبوا إلى المخفر لإبلاغه بأن الباخرة غادرتهم، وكان معهم رئيس الجالية واعلنوا عن انفسهم أنهم أبناء رئيس وزراء الثورة الدستورية فرغ التلفون وخاطب رئيس الوزراء-وزير الداخلية الزعيم الكبير «اسماعيل الازهرى» بوجودهم في بورت سودان هاربين فأمرو باستقبالهم وإنزالهم ضيوفاً على الحكومة، وأمر بطائرة خاصة-تنقل الزبيرى الذي وصل للتهنئة بالاستقلال- إلى «بورت سودان»

ورب ضارة نافعة ففي سجن القلعة: قام ابراهيم بتدريس الرهائن وتنظيمهم وإعدادهم وضمهم إلى المقاومة وفي الوقت نفسه الإعداد للفرار، وكان المرض قد اشتد بأخي «عباس» داخل السجن فخشي الإمام على سمعته بعد الاطلاع على تقرير الأطباء عن صحته المتدهورة أن يتوفى في السجن، فأمر بأن يطلق إلى منزل والدته وأن لا يغادره؛ فاعتزم بقاءه هناك لتدبير أمر الفرار، حتى تمكنوا منه مستفيدين من خروج ابراهيم إلى المستشفى للمعالجة وإقامة عباس الجبرية وغادروا في جنح الليل وعندما ودعت امهم ابنا عباس واخاه الصعير سلمت لهم فرداً محشواً وقالت لهم (قاتلوا، إنه احب إلي ان اسمع باستشهادكم من أن اراكم تجرجرون في شوارع صنعاء)

وبعد ١٢ يوماً من التستر والسرى وصلوا إلى «بيحان» فد «عدن» في ربيع الثاني ١٣٧٣/ سبتمبر عام ١٩٥٤م واستقبلهم الزعيم الكبير «عبد الله بن علي الحكيمي»- رئيس «الاتحاد اليمني» خير استقبال وأنزلهم في دار الاتحاد واقام لهم حفلة استقبال و تكريم في مبنى «الاتحاد اليمني» حضرها عدد كبير من أدياء ومفكري «عدن» وغيرهم وخطب الشيخ الجليل خطبة رحب فيها بهم فأطال الترحيب وكان خطاباً يعد - كما كتب أخي قاسم فيما بعد- درساً في أخلاق النضال السياسي والعمل الثوري وارتفعا بهما إلى مستوى المبادئ التي يستهدفها. كما تحدث الأخ الشهيد «علي أحمد الأحمدى» وأشار في خطابه (لقد استقبلت هذه الدار سيف الحق «إبراهيم» في الماضي وها نحن اليوم نستقبل سيف الحق «إبراهيم» الآخر وإخوانه)

بتفكك الاتحاد اليمني اعتمدت قيادته على القوة المشيخية، وعبر "الزبيرى" عن ذلك بقوله في رسالته إلى الشيخ "سنان أبو لحوم" مشجعا له وللمشايخ يقول: (إن هذه القبائل الأبية التي صمدت وصبرت قد رفعت رؤوسنا بعد انخفاضها وانتكاسها، وإننا لنحجل أن تجدونا هكذا ممزقين عاجزين عن القيام بالواجب. ولكن قد يكون في هذا ربح كبير أنكم أنتم قد تستطيعون أن تقودونا وترفعوا لواء النصر في سواعدكم الصلبة القوية ونحن على استعداد لأن نسير وراءكم مجندين) كما كان كتابه "واق الواق" أغنية منتشبة فضائل مشايخ القبيلة. وإزاء هذه التفكك أدركت القيادة المصرية ضعف الاتحاد اليمني فالتفت إلى مصرية من "السادات" الذي كلن مستلمة ملف اليمن إلى الانقلاب العسكري، ووضع عميله "البيضانى" على رأسه

وفي هذه الأثناء كتب ابراهيم الشوريون التعاونيون كإطار لحزب جديد يحمل نفس الاسم. وكان «الشوريون التعاونيون» نقلة هامة بما حمل من مضامين تقدمية أهمها ميدان هامان هما الشورى في الأمر والتعاون في الحياة. واصبح «الشوريون التعاونيون» أساس كل تنظيم أعقبه، كـ "حزب الشعب" «حزب الشورى» الذي أغلقه «البريطانيون» في "عدن" فحزب «اتحاد القوى الشعبية». وكان الأستاذ علي عبد العزيز رحمه الله والأستاذ محمد الرباعي حفظه الله -الأمين العام لحزب اتحاد القوى الشعبية اليمنية- من المؤسسين لتلك الأحزاب

على انه مما يجب الإشارة إليه أنه في هذه الأثناء تعرف الأخ ابراهيم بالمفكر الإسلامي الكبير "مالك بن نبي" فتأثر به هو وأخي قاسم إلى حد بعيد فكريا وسياسيا، واقتصاديا واجتماعيا، وكان مالك يملك رؤية مستقبلية مذهلة وسوف يحدثنا قاسم عن ذلك بتفصيل أوفى

(١٠)

أشعل "البيضانى" العنصرية والمذهبية ودعا إلى الحل العسكري لكي يحارب الإمام، والتجاء الاتحاد اليمني إلى القبيلة، وعارض اتحاد القوى الشعبية تلك الأطروحات القبلية والعسكرية والعنصرية والمذهبية ودعا إلى قيام جمهورية شعبية ديمقراطية، لأن بها وجدها تحتفي الأمراض السياسية، وكان اتحاديو الداخل قد بدأوا العمل لثورة شعبية تبدأ من الجبال متمتلي بقول الشاعر الجزائري "وقفا أيها الرفاق فإن الجبل على صواب"، وعمل بنظرية مالك أن الثورة الحقيقية لا تنشأ في المدن، ولكن تنبت في الجبال، وعلى هذا الأساس في ٩ صفر ١٣٨٢/١١ يوليو ١٩٦٢ أعلن "اتحاد القوى الشعبية" ولديه خطة تتبع من الجبال عن هدفة (التحرر من الاستعمار والرجعية بالقضاء على النظام الاستعماري ومخلفاته في الأجزاء المحتلة والحكم الفردي الاستبدادي العبودي في جوهره وشكله في الشمال وإقامة حكومة دستورية جمهورية شوروية شعبية يضمن حرية الفكر والقول والعقيدة والمساوات في الحقوق وتكافؤ الفرص

هل هي نقلة نوعية أن يدعو إمام مباح إلى

جمهورية شعبية ديمقراطية؟ اليس في ذلك مدعاة للتساؤل؟ الأمر بسيط فالفارق بين الامامية الانتخابية الشورية الزيدية وبين الجمهورية الديمقراطية تكاد تتلاشى، بالفعل ولقد رأى ان قيام جمهورية حقيقة لا تخالف الإمامة، والزيدية تقرر "منصوب الخمسة" كقيادة جماعية مكونة من خمسة علماء. وكان والده رحمه الله لا يرى فرقا بين الجمهورية والإمامة الزيدية ومن ثم طرح أثناء الإعداد للثورة الدستورية الجمهورية بديلا لحكم الإمام يحيى، لكن الآخرين عارضوه بحجة "الظرف غير المناسب" وأن الإمامة الدستورية هي الأنسب

وضع موت الإمام «احمد» المفاجئ كل القوى في سباق محموم. وكانت القوة العسكرية هي الأسبق لما تملك من آلية التنفيذ، فقاموا بانقلابهم واعلنوا الجمهورية، ورحب "اتحاد القوى الشعبية" بالجمهورية وبالمساعدة المصر، وتحفظ على الانقلاب العسكري، ومن سوء حظ الجمهورية، وسوء حظ مصر، وسوء حظ الرئيس "عبد الناصر"، وسوء حظ التجربة القومية الرائدة التي تبناها، أن وضع البيضانى- وهو عميل مشبوه تبناه الرئيس السادات- على رأس الدولة عمليا. وكان "مالك بن نبي" يحدثنا قبل قيام الجمهورية أن "السادات" على صلة بالمخابرات الأمريكية والصهيونية، وأن خطتهما هي تحطيم الجيش المصري في جبال اليمن، إذ كانت اليمن هي الحلقة الأضعف، في الدول العربية، وبالفعل ما رآه مالك كان "البيضانى" يطبقه على الأرض فيفتعل المعارك ويشعل الحرائق في كل المناطق حتى المؤيدة للجمهورية ليستجلب المزيد من أحسن فرق الجيش المصري، بعيدا عن حدوده مع الدولة المغتصبة اسرائيل حتى أوصله إلى سبعين ألف، واوجد فرقة بين الجمهوريين والمصريين ما لبثت تتصاعد على نحو ما هو معروف، فعمل "اتحاد القوى الشعبية"، وكان بعض اعضاءه قد استلم مكتب رئاسة الجمهورية- على اقتناع الرئيس "السلال" بطرد "البيضانى"، وكان له ذلك، ولكن بعد خراب "البصرة"، واستمرار خراب البصرة فـ "البيضانى" الظل الذي غادر الساحة فقد بقي السادات الأصل المسؤول الأول عن ملف اليمن يديم استمرار المأساة حتى آخر لحظة

هكذا دخل المصريون في صراع سياسي مع الجمهوريين اليمنيين، وصراع مسلح مع الملكيين، وكيد لبعضهم بعضا، فضاخوا كما ضاع اليمنيون. وإزاء هذا الضياع كان المصريون يفتشون أحيانا على حلول بالتعاون مع قوى المعارضة الوطنية ولكن على طريقتهم، ففي وقت ازمة بينهم وبين اعضاء الحكومة عرض المصريون رئاسة الجمهورية لـ "ابراهيم" والخارجية لـ "قاسم" إن تعاوننا معهما، ولكن الأخوين رفضا بسبب إيمانهما بأن الرئاسة لا تعين ولكن تنتخب، والتخلي عن هذا المبدأ نوع من المقايضة التي لا يمارسانها مهما كانت المغريات، وهذا مالا يفهمه الانتهازيون. ولم تفهمه القيادة المصرية الواقعة تحت هيمنة السادات مع الأسف، وكان العنصريون يحولون دون أي تقارب بين المعارضة مع المصريين، ومع ذلك

التنافر في الرؤية فإن الدفاع عن الجمهورية كان مبدنا أساسا أيضا، ولذلك لم يتخل "ابراهيم" ولا "قاسم" عن الدفاع عن الجمهورية فشاركوا في كل من "بني حشيش" القريبة من "صنعاء"، وفي "برط" على الحدود الشمالية

(١١)

لم ينس الاتحاديون الشعبيون واجبه في العمل المؤسسي الذي هو الطريق العملي لترسيخ النظام الديمقراطي، وعليه فقام ابراهيم وهو في "برط" بإلغاء «الخطاط» في البيوت، وتحريم «القرويين» من المظالم، وحاول ان يكون منهم نقابة او جمعية، وتقدم بمشروع لواء معين ليكون نموذجا ديمقراطيا جمهوريا ووافق عليه الرئيس "السلال" وبعض القيادات المصرية ولكن العنصريين اليمنيين تدخلوا فأخافوا المصريين وأبطلوا المشروع

وإذ فشل العمل المؤسس في هذه المنطقة فقد نجح مسعاة في منطقة أخرى هي "الحديدة" فقاموا بإنشاء بعض مؤسسات المجتمع المدني، وتمكن الأستاذ علي "عبد العزيز نصر" من تكوين اول نقابة للعمال كانت الطريق إلى أول انتخابات لبلدية الحديدة، حيث فاز الأستاذ «عبد العزيز نصر» فوزا ساحقا لمرتين، وانشأ "جمعية الصيادين"، كما تم إنشاء "نقابة مالكي سيارات الأجرة" و "نقابة عمال البناء". ودعموا لهذا التوجه استخرج الأخ "قاسم" أذنا بإصدار مجلة، "الكلمة" ولما كان العدد الأول في المطبعة أصدر اللواء "حسن العمري" بإيقاف الطبع تحت طائلة العقاب القانوني

وكان الرسميون اليمنيون كلما انشأوا مؤسسة ثقافية تخدم الحكم كان الاتحاديون الشعبيون يسرعون إليها فينتخبهم الأعضاء أمناء عامين فتعود الحكومة فتلغي المنظمة. حدث هذا عندما انشأوا منظمة رسمية للشباب، ولكن الاتحاديين الشعبيين حولوها إلى منظمة مدنية بأكثرية الأصوات، وتم انتخاب الأستاذ الرباعي أمينا عاما للمنظمة، وفي خلال الحوار اعترض بعضهم على تحويلها إلى منظمة مدنية بحجة استحالة قيام منظمة غير رسمية؟ وأي شرعية يمكن أن تكون لها؟ فرد "قاسم": إنها الشرعية الثورية التي على أساسها تحاول إعادة بناء مجتمعنا كله. وهنا ضجبت القاعة بالتصفيق، ولكن الحكومة اعلقها في المهدي في خلال ذلك أدت الأخطاء الجمهورية إلى قوة الملكية وإلى تنامي السخط مما حدى بالرئيس "ناصر" أن اعترف بالوجود الملكي كقوة بعد أن كانوا مجرد متسللين عندما اتفق مع الملك "فيصل" في عقد مؤتمر بين الجانبين في "الكويت" بـ "السودان" على أن يتبعه مؤتمر موسع بين الجانبين يعقد في "حرض". واستعدت الجمهورية لدورها وقررت أن تنتخب المناطق ممثلها في الأراضي الجمهورية لحضور المؤتمر ولما تم ذلك فوجئ المنتخبون بمنعهم من السفر، واختير ممثلين رسميين بدلا عنهم فالتهب المشاعر بوجود صفقة لغير صالح الجمهورية خاصة وسط نمو القوة الملكية

وعصفت الشكوك بكل القوى. وإزاء هذا التدهور واستمرار نزيف الدم بدون افق مفتوح، ولاح أن القتال في اليمن هو قتال بالوكالة وأن الصراع الحقيقي هو بين "مصر" و"السعودية"، وأن لا سبيل لحماية الجمهورية إلا بالسلام، عندئذ قامت اللجنة المركزية في اتحاد القوى الشعبية بالتنسيق مع مختلف الفئات لعقد مؤتمر في "شرارة"، لشرح وجهة نظر القوى الوطنية حول مؤتمر حرض القادم، والمطالبة بالعودة بالجمهورية إلى مدينتها، وفي الأحد ١٧ رجب ١٣٨٤/٢٢ نوفمبر ١٩٦٤ عقد المؤتمر في "ميدان شرارة"، ولقي تأييدا لم يحظ به مؤتمر آخر. واتهم قيادة اتحاد القوى الشعبية انه وراء ذلك وجرت محاولة لتصفية بعض اعضاءه

(١٢)

أدرك اتحاد القوة الشعبية أنه مالم يحل السلام وإيقاف الحرب فإن المأساة ستزداد اضطراما و المأساة ستظل تنفث الدم والنار، وعليه خرج قياديو الاتحاد من اليمن رافعين شعار الماضي المظلم لا يعود، والحاضر الدامي لا يستمر، والمستقبل يقرره الشعب، وأن على

السعودية أن تقف مساعدها للملكيين، وعلى المصريين أن يسحبوا قواتهم وأن ما يدفعه السعودية من مال للحرب وما يخسره المصريون على جيشهم يدفع للحكومة اليمنية المنبثقة من المؤتمر الوطني الشامل الذي كنا على يقين أنه سيحتفظ بالنظام الجمهوري بدليل أن المصريين لما خرجوا من اليمن انتصرت الجمهورية

وعلى هذا الأساس تمت الدعوة لعقد مؤتمر الطائف الذي حضره جمهوريون وملكويون ورأوا أن المخرج لكل من السعودية والمصريين و لإيقاف نزيف الدم هو في قيام دولة يمنية مؤقتة تشرف على قيام مؤتمر وطني بدون تدخل خارجي مهما كان شكله ونوعه ليقول الشعب اليمني كلمته ولقي هذا الحل رضى جمهوريين كبار، ولكن هذا الحل أقصد عقد المؤتمر الوطني بعيدا عن جانبي الصراع الحقيقي لم يعجب الطرفين الخارجيين فعلا على إفشاله. ومن ثم بدأت مرحلة جديدة انتهت بعد خروج المصريين إلى اعتراف المملكة بالجمهورية بعد أن تأكدت من ولائها لها

وقد عرض على "ابراهيم" واعضاء حزبه مناصب رئيسية في الحكومة المعترف بها بما فيها عضوية مجلس رئاسة الجمهورية لإبراهيم، إلا أنهم اصرروا بعدم المشاركة في حكومة لا تنبثق من مؤتمر وطني وبعدم المشاركة في حكومة يكون لأي طرف خارجي عليها نفوذ. وبقي "ابراهيم" ينصح وبرشد عبر سلسلة من المؤلفات المفيدة حتى لحق برحاب ربه راضيا مرضيا

واخيرا لا نقول عن حرقه فراقه إلا ما قاله الرسول الأعظم جدك الأكرم عندما فقد ابنه "ابراهيم": (إن العين لتدمع والقلب ليخشع ولن نقول إلا ما يرضي الله وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون)

وأنا في اتحاد القوى الشعبية على دربك ماضون، وعلى رسالتك حافظون، ولن يخذلنا تتكر الأقرب والقريب، او الأبعد والبعيد فإننا على دربك الصعب سائرون

وسلام عليك يا أخي ابراهيم يوم ولدت، ويوم عشت ويوم مت، ويوم تبعث حيا



كانت ثورات "أهل البيت" والمصلحين

هي الأساس التي أقام عليها خارطة طريقه

وبالرغم من المصارع المتوالية، والدماء المراقبة،

والتضحيات المستمرة الا انه لم يحتسبها هزائم

وما دام والثورات متوالية فلا مجال لهزيمة

لقد كانت فكرة "الخروج على الظلمة"

هي زاد التقوى في سبيل تحقيق العدالة والمساواة



بوصلة الثبات على المبادئ

نفسياً وسياسياً وحياتياً من كل قهرٍ أو استبداد أو خرافة. وفي الشتات كان وطنياً صلباً، أكثر وفاءً للوطن من أولئك الذين تغنوا به ثم بددوا ثرواته وأهدروا دماء أبنائه. وفي المهجر ظلت هويته الأصيلة منارةً لأفكاره ومشاريعه، فلم يفقد بوصلته ولم يتنكر لجذوره، بل ظل يرى في اليمن والأمة أمانة ومسؤولية تاريخية

هضم الحضارة الغربية دون أن يذوب فيها، وانتقى أحسن ما فيها دون شعور بالنقص أو الانبهار، فنسج شخصية فكرية متميزة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتلتقي مع الآخر على قاعدة الوطنية والإنسانية. وفي زمن تقاذفت فيه رموز الحركة الوطنية الاتجاهات شرقاً وغرباً، ظل إبراهيم الوزير ثابتاً على خط الاعتدال، صامداً أمام المغريات والتهديدات، وبوصلةً فكرية وسياسية لمن ضلّ الطريق

ومن هنا أسّس اتحاد القوى الشعبية كحزب سياسي يعمل وسط الجماهير لمقارعة الظلم ومحاربة الفساد وتعزيز قيم التعددية والتعايش. وبارك قيام الوحدة والجمهورية اليمنية، ودعم الدستور الذي أرسى حرية الصحافة والتعددية الحزبية وحق الشعب في اختيار حكامه. وانخرط الحزب عملياً في المناخ السياسي الجديد، فيما أخذ إبراهيم الوزير على عاتقه مهمة التأسيس الإسلامي للديمقراطية، وتبيان جذورها في مقاصد الشريعة وروحها

وفي الختام يمكن القول إن استحضار ذكرى إبراهيم بن علي الوزير اليوم ليس مجرد وفاء لشخصه، بل استدعاء لمشروع متكامل ما تزال الأمة أحوج ما تكون إليه، خاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي كانت في قلب مشروع الوزير الفكري والسياسي، وفي وجدانه وضميره حتى لقي ربه صادقاً مخلصاً ولم يبدل تبديلاً

تحمل سنوات السجن والشتات، وعندما عاد إلى الوطن مع الأيام الأولى لثورة ٢٦ سبتمبر وقيام الجمهورية، كان زاهداً في المناصب السياسية، ورافضاً للتبعية العمياء، ومستنكراً الانتهازية بكل أشكالها، وداعياً إلى تجسيد الأقوال بالأفعال، احتراماً للمبادئ والثوابت التي اعتنقها وتشربها في مطلع شبابه وحافظ عليها طوال حياته



ناجي صالح السهمي
أمين الأمانة الشعبية

وفي فترة عصيبة واستثنائية أصبح اتحاد القوى الشعبية رقماً مهماً في توازنات القوة حتى بات يعرف حينها بالقوة الثالثة، وكان مؤتمر الطائف من أهم محطات الاتحاد في تلك الفترة التي شهدت احتراباً دمويًا بين الجمهوريين والملكيين بدعم من مصر والسعودية، وكان الاتحاد ينشد السلام من منطلق أن الماضي المظلم لا يعود وأن الحاضر السدامي لا ينبغي أن يستمر، وأن المستقبل يقرره الشعب

وكما كان الفقيد من دعاة الشورى في الأمر، فقد كان يؤكد كذلك على أن أرض اليمن غنية بخيراتها، وأن على الدولة أن تقوم بواجباتها في استغلال الخيرات والثروات لنهضة المواطن وضمان حريته وكرامته، وحقه في العيش الكريم. وكان يرى أن تحرير الإنسان من ظلم العبوديات الزائفة هو المدخل الحقيقي لنهضة الأمة، وأن العبودية لله وحده تعني تحرير الإنسان

في الذكرى الثانية عشر لرحيل فقيد الأمة والوطن المفكر الإسلامي الكبير إبراهيم بن علي الوزير، نستذكر شخصية فذة تركت إرثاً إنسانياً عظيماً من الفكر والمواقف ومن العطاء السياسي والإنساني، ونستحضر تاريخ شخصية غير عادية، ومسيرة نضال طويلة، وقيماً عظيمة ضحّى من أجلها بماله وعمره، دفاعاً عن حقوق المستضعفين في الأرض، وعن كرامة الإنسان، وعن وطنٍ يستحق المجد والنهوض

إن الحديث عن إبراهيم بن علي الوزير هو حديث عن مشروع دولة تقوم على الشورى الملزمة، والعدل في توزيع الثروة، والحرية كقيمة عليا، والكرامة الإنسانية كغاية للسياسة كما يفهما رجال المواقف في أحلك الظروف ممن يؤمنون بأن الغايات النبيلة يلزمها وسائل أكثر نبلا حتى تحقيقها في أرض الواقع

نتحدث عن مشروع يرفض الاستبداد، واستعباد الإنسان لأخيه الإنسان، ويربط بين الإيمان والعمل، وبين الفكر والموقف، وهذا ما تجلّى في مختلف محطات اتحاد القوى الشعبية الذي أسسه الفقيد الوزير على ثلاث ركائز واضحة: الشورى في الأمر، العدل في المال، والخير في الأرض. وهي المبادئ التي شكلت امتداداً طبيعياً للثورة الدستورية، التي أعقبها استشهاد والده وعدد من أقاربه، واعتقاله مع عدد من إخوانه في السجون، ثم فرارهم إلى عدن ومنها إلى القاهرة، التي شهدت تأسيس الاتحاد، ولقاء أستاذنا الوزير بأعلام الفكر الإسلامي المعاصر أمثال مالك بن نبي وجمال البنا وحسين مؤنس وعصام العطار ومحمد الغزالي وخالد محمد خالد وأحمد بهجت، وغيرهم

واجه فقيدنا الراحل رضوان الله عليه المأسى والمحن بصبر المؤمن، حيث

المفكر السياسي القاسم الوزير قبل رحيله يكتب

عن أخيه الراحل الأستاذ المفكر الإسلامي إبراهيم بن علي الوزير



على رصيف بعض المحطات ..

من فكر إبراهيم بن علي الوزير

نص كلمة

الأستاذ قاسم

الوزير في

الأمسية

الخاصة التي

أقامها "مركز

الحوار

العربي" في

واشنطن

٢٠١٤-٨-١٣

أيها الأحبة .. وفي هذه المرحلة البالغة اليأس من التاريخ التي تتناوش الأمة فيها أنياب الذئاب من كل جانب ، وتتداعى عليها الوحوش الضواري من كل صوب ، وتتنادى عليها قوى الهدم والتدمير والهيمنة من خارجها ومن داخلها على السواء ، فإن فقدان شخص فارع القامة شامخ الرأس بين كل الواقفين في وجه الظلم بكل أنواعه ، المتصددين للظغيان بكل أشكاله ، المدافعين عن حقوق الإنسان وكرامته حيثما كان .. وفي كل مكان. أقول : إن افتقاد شخصية بهذا الوزن مصيبة مضاعفة ورزؤ متعدد الوجوه والألوان والأبعاد في زمن افتقدنا فيه البطولة المثالية التي تحلى بها والأخلاقية المهيمنة على كل مسلك من مسالك العمل وكل ضرب من ضروب السلوك الذي التزمه دون ضعف أو تردد أو استسلام لكل أنواع الإغراء والترغيب . أو التهديد والترهيب .. التي مورست عليه بما يتصوره المرء وما لا يتصوره من أفانين الوعد والوعد . وإنني لأشهد - على سبيل المثال لا الحصر - أنه عرض عليه يوما - بحضوري - رئاسة الجمهورية مقابل السير مع الاتجاه السائد : فما كان جوابه إلا أن قال في غضب أيقال هذا لمن نذر جهاده وشبابه لحق الشعب في اختيار حكامه وانتخابهم ؟ ثم من خولكم حق التعيين ؟ ومضى يلقي درساً قوياً في الالتزام بالمبادئ وأخلاقياتها والانتماء إليها في جميع الوسائل المؤدية إليها.. كذلك يعرف

الجميع انه رفض عضوية المجلس الجمهوري وهو أعلى سلطة في الدولة حين ذاك وذلك عام المصالحة الوطنية التي كان من أهم العاملين لها . وذلك للأسباب المبدئية التي شرحها في بيان نشرته الصحف اللبنانية حينئذ دون مبالاة باستياء من استاء لذلك.. إن هذا مجرد أمثلة نضربها للدلالة على مدى الإرتفاع بمواقفه إلى مستوى مبادئه التي لم ينحرف عنها..

أما عن التهديد والوعيد ، فحدث ولا حرج . لقد تعددت أساليبه وتنوعت سبله من تشريد ، وحرمان ودعاية حتى بلغ محاولات الاغتيال أكثر من مرة كأن أخرها هنا في الولايات المتحدة التي غطتها وسائل الإعلام المختلفة فما زحزحته " قيد" أنملة عن مبادئه وما يؤمن به ويعمل من أجله.. لقد ظل هو نفسه ، في كل الأحوال، ثابتاً على مبادئه لا يتغير عاملاً من أجلها لا يتوقف مترفعاً يجزى عن الإساءة الإحسان ، لم يضعف يوماً ولم يهن . ولم يساوم مرة ولم يفرط ، ولم يتخل قط عن مبدأ أو تأخر عن واجب أو أحجم عن تضحية لقد مضى أبداً على طريق الولاء الحميم لمبادئه والجهاد المستمر من أجل انتصارها تحقيقاً لكرامة الإنسان وحقوقه غير ناظر إلى مصلحة إلا مصلحة الأمة ولا متحيز لجهة إلا جهة الشعب ولا طالب لمكسب إلا حرية الإنسان - كل إنسان - وكرامته وحقوقه التي لا تتحقق إلا بالشورى في الأمر والعدل في المال والخير في الأرض!

ولقد بهرت تلك الصفات ، وتلك المواقف الكثير من أعلام عصره من مختلف الاتجاهات من مفكرين وكتاب وصحفيين وأدباء ، فقالوا عنه وفيه الكثير الطيب من القول ، والمجرد الصادق من الشهادة على فكر منير وعلم جم وعمل مستقيم وصفات أخلاقية نادرة المثال وجهاد لم يتوقف من أجل الحق والحرية والعدل والمساواة والخير ، وقد تضمن الكثير منها كتاب " محاولة اغتيال" الموجود في المكتبات.

ونكتفي منها في هذه العجالة بما قاله عنه المفكر الراحل خالد محمد خالد فيما قال : "احفظوا هذا الاسم جيداً ؛ فهو قصيدة عربية لو كان للكعبة اليوم معلقات لأخذت مكانها في الصدارة منها " ... " لقد كرس حياته للدعوة إلى عز الإسلام ، ومجد العروبة ، وجلال الحرية وحقوق الإنسان " تلك كانت - على الإجمال - أبرز صفاته وأبهى تجليات سجاياه على تقلب الظروف وتغير الأحوال وتغير مواقف الكثيرين مع تلك الظروف والأحوال . ولئن الحديث المقترح هو عن محطات فكرية من فكره ؛ فإني هنا أتجاوز ما تعيا عن أدائه كل لغات الأرض من أثر الفجيرة فيه على المستوى الشخصي حتى ترقأ الدمعة وتخف اللوعة وتتعايش الأحزان اللافتة مع الزمن .. وما احسب الدمع أن يرقأ ولا الشعور بالفجيرة بكل أحزانها الهائلة أن يتصالح فيها الصبر مع الزمن ..

وإنما هو التسليم بقضاء الله ومشيبته..
وإذن ؛ فإني أستأذنكم في مغادرة
الذكريات الباهرة والحزينة عن موافقه
ووقفاته وجهاده والولوج باحترام
وإكبار ، وبرهبة كبيرة إلى وقفات
قصيرة على رصيف بعض المحطات
من فكره التي جسدها جميع أعماله
وجهاده والتي كانت هي جماع ”
سيرته” منذ اليقظة حتى لقي ربه
راضيا مرضيا.

لعلنا نحسن البداية في هذا الاستعراض
المختصر إذا نحن بدأنا بمفهومه ،
وموقفه - باعتباره مفكرا إسلاميا- من
الدين : إن الإسلام - عنده - هو الدين
الذي جاء به جميع المرسلين. إنه
رسالة واحدة حملها أنبياء الله
المتعاقبون إلى بني آدم كافة ؛ من هنا
فالدين - الرسالة - واحد والبشر إخوة
متساوون فيه : وإنما حرفه أتباعه من
البشر ؛ ومن هنا يختلف تاريخ كل دين
عن الدين نفسه ؛ لأن هذا التاريخ هو
من صنع أتباعه ، وليس من طبيعة
رسالته نفسها. إن الدين - الرسالة
واحد والتاريخ مختلف . ” و اختلفوا
من بعد من بعد ماجاءهم البينات ” .
وقد أخذوا من اختلاف التاريخ هذا
وأساطيره وسيله للتناحر باسم الدين
الواحد واعتبروها أديانا .. وداخل
الدين الواحد نفسه . . واعتبروها فرقا
ومذاهب .. يقوم مفهوم الدين عنده على
أسس رئيسية أس أساساتها جميعا هو:
التوحيد . ومنه تنطلق جميع القيم
والمفاهيم فبالعبودية لله وحده يتحرر
الإنسان من كل عبودية للأشخاص
وللأشياء وللخرافة وللتقاليد ولكل ما

يستعبده ويستبد به حتى يصبح هذا
الإنسان حرا مسؤولاً أمام الكون
يستكشف أسرارهِ وآياتهِ . وأمام
المجتمع يستنبط قوانينه وينظم بنيانه ..
وأمام نفسه يحمل نفسه يحمل مسؤوليته
القائمة على حرية المشيئة مناط
التكليف ، وسر الاستخلاف من هذه
الشهادة بالوحدانية تنبثق كافة القيم
العليا الثابتة وأساسها حرية المشيئة
التي تنطلق منها الحرية المسؤولة
بمعناها الشامل ويقوم عليها مبدأ
المساواة والعدل وكرامة الإنسان الذي
كرمه الله والتي لا تتحقق إلا بالعدل
والحرية والمساواة . وهذه العلاقة بين
الحرية والمسؤولية هي علاقة وجود
أهلت الإنسان لمبدأ الخلافة على
الأرض وفق المشيئة الإلهية الأولى
للخلق. من هنا التزامه فكرا وعملاً
وولاؤه الصادق الحميم للحرية حتى لقد
جعلها السر العميق لحكمة الإنسان
الذي خلقه الله حرا ليقوم بمهمة
استكشاف أسرار الكون إعمالا لخلافته
على الأرض في استلهاً واستنباط غير
مسبوقين لما ورد في القرآن الكريم من
تعليم آدم الأسماء كلها وربط رسالة
الإنسان - بني آدم - في الأرض
باكتشاف وجلاء تلك المسميات فإذا
استكملها فقد أدى دوره وانتهت مهمته!
وإذا كانت الحرية تحتل من فكره هذه
المكانة ؛ فإنها تقتضي عنده
بالضرورة حرية العقل وقد تبنى هذا
قولا وعملاً ؛ والعقل لديه هو مدخل
العلم وأداة فهم آيات آيات الله في الكون
والأنفس ، ووسيلة الفقه لأسرار
الطبيعة وشؤون المجتمع وأداة التعامل

مع النصوص ، ومن هنا كانت جرؤته
في إقتحام المعضلات الفكرية والفقهية
ومنازلة الخرافات والتقاليد التي
راكتها عصور الانحطاط .. إن
الإيمان .. منوط بالعلم ، ووسيلة العلم
- بشقيه الاستقرائي والتجريبي - إنما
هو العقل . والعلاقة بين العقل والحرية
علاقة شرطية لإنتاج العلم ؛ فبدون
حرية العقل المطلقة لارتداد آيات الكون
لا يوجد علم حقيقي . إن الإيمان
مغروس في الفطرة منذ الخلق الأول .
ومصدر الدين الوحي ، ومصدر العلم
العقل والحرية شرط العقل لفهم الوحي
ووسيلة العقل لتحصيل العلم.. والحرية
- عنده - فكراً ومبدأً تتضمن الحرية
الفكرية والحرية السياسية ، و
الاجتماعية ، والعقائدية ومن أجل ذلك
تبنا بقوة: الشورى في الأمر واعتبرها
الأساس الأخلاقي والقانوني للعملية
السياسية برمتها . ومن أجل هذا خاض
معركة فكرية ، وفقهية ، ضد القائلين
أن الشورى غير ملزمة مثبتاً أنها
ملزمة وأنها أساس شرعية اي حكم
معطيا إياها القوة القصوى من منطلقه
وفقهه ، وجهده ومتخذاً منها أساسا
لنضاله السياسي . ومن ثم رأى أن
تأصيل ذلك من حيث المبدأ كتقافة هو
شرط لوجودها كواقع . وقد ذهب في
هذا إلى تبنى الديمقراطية آلية ناجعة
لتحقيق نفس الهدف اذا توفرت ثقافتها
معتبراً - حسب تعبيره - الشورى
اعلى مراحل الديمقراطية. بما تحفظ
بمبادئها العليا من قيمة الإنسان وعقله
وعرضه.

مؤكداً على اصول القيم المعرفية للشورى من الحرية والمساواة والعدالة التي تتحقق بها الشورى في الواقع كما تتحقق بها الديمقراطية كمفهوم. وبذلك يتحقق العدل السياسى للأمة باسناد الأمر اليها وإرجاعه إلى الناس.. وعلى ذلك ؛ فإن العدل السياسى لا يتحقق كاملاً إلا بالعدل الاجتماعى. وهذا لا يتحقق إلا - الى حرية المجتمع - بالتوزيع العادل للثروة داخل المجتمع " حتى لا تكون دولة بين الأغنياء " . وهو يذهب في هذا إلى أبعد الحدود حيث يرى حقاً إنسانياً في كل ما فاض عن حاجة وكفاية مجتمع ما .. فما دامت الأرض وضعت للأنام فان خيراتها عائدة عليهم كذلك .. فكل ما فاض عن حاجة وكفاية مجتمع ما .. عاد على المجتمع المحتاج فيمن يليه .. وذلك عنده هو: مبدأ الخير في الأرض. . احد شعاراته المحببة. . فبما أن الإنسان أخو الإنسان رضى أم أبى فإن له حقاً في الخير على مستوى الأرض التي وضعها الله سبحانه للأنام واستخلفهم جميعاً فيها وعليها. انطلاقاً من قوله تعالى: " ولقد كرمنا بنى آدم " . وذلك من حيث هو إنسان في أي موقع فادته حرته إليه وأي انتهاك لكرامة الإنسان، على أي نحو . هو اعتداء على خالقه الذي كرمه. وليس بعد ذلك جريمة يرتكبها منتهك تحت أي ذريعة . وكل ذريعة في هذا الصدد باطلة على الإطلاق! . وواضح - عنده - أن هذه الكرامة لا يتم تحقيقها إلا بأمرين: الحرية والعدل . ومهمة

الرسول جميعاً وهدف الأديان جميعاً إنما هو تحقيق العدل: فإنما أرسل الله سبحانه الرسول - كما جاء في القرآن- "ليقوم الناس بالقسط" أي بالعدل بمعناه ومضمونه الشاملين . ويقوم " الناس " بإطلاق وليس امة أو ملة أو جماعة بعينها ، فالعدل كما الحرية شرط تحقيق كرامة الإنسان ، ومنه تنفرع في رأيه كل حقوق الإنسان من حيث هو انسان كرمه الله . تلك بعض الإيماءات إلى بعض المحطات من فكر هذا الرجل الاستثنائي الذي قال عنه المؤرخ الشهير حسين مؤنس انه من أعظم المجددين في التاريخ الإسلامى المعاصر كله ولا نستطيع إلا الإيماء إلى اليسير من فكره ، لان الاستقصاء يتسع باتساع مجالات فكره ، وامتداد ميادين عمله لا تستطيع عجلة كهذه أن تلم بها

وأحب أن أختم هذه السطور ، بسطور قليلة من بحث كتبه عنه كاتب عرفه عن كذب وشاهده عن قرب وخبره عن مشاهده هو الكاتب منير العكش يقول من بحثه ذاك:

"كانت كل هذه الأفكار عن وحدة الإنسانية وأصولها الكونية عندي مجرد أفكار لا تعيش إلا في بطون الكتب حتى التقيتها كيانا عياناً يوم التقيت أخي وأستاذي إبراهيم بن علي الوزير. " منذ اللحظة الأولى بين يديه تشعر انك أمام وعي " كوني " يصل بين الأرض والسماء وما بين التاريخ والطبيعة وما بين النواميس الكونية والفترة البشرية ، وما بين الإنسان

ولحظات خلقه الأولى. ولأول مرة تشعر بأن لهذا الوعي الكوني إنساناً يتجسد فيه ، وأن هذا الإنسان يتجاوز ولاء التراب والأنساب ليحتضن الإنسانية كلها تحت جناحية الدافنين ويرعاها كأنها فلة كبده . " ومن الوعي الكوني والولاء الإنسانى يخرج بهذا الإسلام المنكوب بالمحسوبين عليه من الضيق إلى السعة ، ومن الشكل إلى الجوهر ، ومن القول إلى الفعل ، ومن الارتجال والفوضى إلى السنن والنواميس ، ثم إنه يضع معياراً لهذا الولاء الإنسانى هو " تحقيق العدل رسالة السماء الى الأرض من البداية إلى النهاية " .."بهذا يعطي الوعي الكوني والولاء الإنسانى بعداً ربانياً يعود بالإنسان الى الحكمة الأولى من خلق الكون وخالقه : خلافة الله ، وإعمار الأرض ، واستسخار الكون العظيم لخير الإنسان .كيف تنفذ حكمة الله إذا لم يكن هذا الإنسان حراً ، وإذا لم تكن معجزة خلقه في انسجام وتناغم وتواؤم وتكامل مع رسالة خالقه ؟ هاهنا يكمن الوجه الآخر لوعيه الكوني وولائه الإنسانى فانطلاقاً من فهمه العميق لمعجزة الخلق وتأسياً بالأمثلة التي واكبت الخلق ثم اهتداء بتلك الأجوبة التي قام عليها التوحيد والتجديد كان لابد لعقله الشمولى الثاقب من ربط الحرية بجوهر الإنسان وتفسير رسالة التوحيد والتجديد على ضوء مفهوم " الحرية " . " وربط الحرية بجوهر الإنسان في هذا السياق الكوني الذي يتفرد به

أخي وأستاذي ابراهيم بن علي الوزير يرسم منهجا في فهم الإنسان والحكمة من خلقه وفهم الأسئلة والأجوبة التي دارت في عالم الذر فاما الحرية مع كرامة العبودية لله وحده أو العبودية مع الطواغيت والأصنام والشهوات لقد كانت الأسئلة والأجوبة نفسها درساً بليغاً في الحرية الإنسانية ! فخالق هذا الإنسان يغفر له كل شيء الا ان يساوم على حريته ويعبد أربابا من دونه ” ولقد كانت حياة ابراهيم بن علي الوزير كلها كتابا في الوعي الكوني والولاء الإنساني وكانت آيات هذا الوعي والولاء تتجلى في جهاده من أجل تحقيق العدل رسالة السماء وتحريير الإنسان المقصور بهذا العدل من استعباد الطغاة الجبارين .. ” ثم قال : ” لم يجزئ مصلحنا الإنساني الموصول بالسماء مسألة الطغيان ولم يلجأ إلى أساليبه وكان رائده في جهاده ” وقولوا للناس حسناً ” سنة كل المصلحين وأصحاب الرسالات الإنسانية الذين لا يياسون من قوة أفكارهم وسلطان عقولهم وبراهينهم .. ” نعم ! هذه هي أسماء تجليات الوعي الكوني والولاء الإنساني في مسيرة الجهاد الفدائية الطويلة لإبراهيم بن علي الوزير .. ” الخ ما قال ! ذلك هو فليقبله الله بأحسن ما تقبل به عبدا من عباده الصالحين وليكن الله في عوننا من بعده ، ويخلفه على أمته بما ينفع الناس من علمه وفكره كما نفع بحياته وجهاده .. والله الأمر من قبل ومن بعد .. وإنا لله وإنا إليه راجعون

كانت كل هذه الأفكار عن وحدة الإنسانية وأصولها الكونية عندي مجرد أفكار لا تعيش إلا في بطون الكتب حتى التقيتها كيانا عيانا يوم التقيت أخي وأستاذي إبراهيم بن علي الوزير

منذ اللحظة الأولى بين يديه تشعر انك

أمام وعي ” كوني ” يصل بين الأرض

والسماء وما بين التاريخ والطبيعة وما بين

النواميس الكونية والفطرة البشرية ، وما

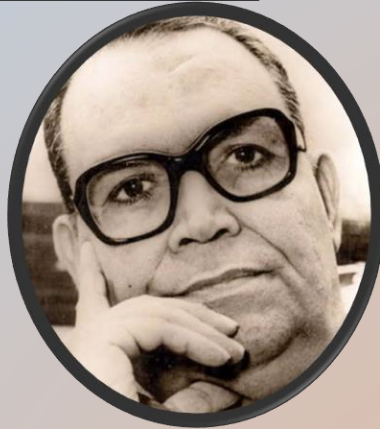
بين الإنسان ولحظات خلقه الأولى



أحمد
بسام
ساعي

كاتب، شاعر، أديب

كان عنوان شخصية إبراهيم الوزير في التعامل معنا ومع الآخر هو المحبة والتسامح وتناسي الإساءات، إنه نموذج للإبداع والتسامح لا الجمود والتقليد..



خالد
محمد
خالد

مفكر وكاتب ومؤرخ

احفظوا هذا الإسم جيدا.. فهو قصيدة عربية.. لو كان للكعبة اليوم معلقات لأخذت مكانها في الصدارة منها..

كلمات

مفكرين

وسياسيين

في رحيل

المفكر الإسلامي

إبراهيم الوزير



صباحي
غندور

رئيس مركز الحوار العربي

حلقة ناصعة في سلسلة
المفكرين الإصلاحيين الذين
عاشوا هموم أمتهم، إنه
جسر وصل بين مبادئ
الشورى والديمقراطية
الحديثة



د. حسين
مؤنس

مؤرخ ومفكر

من أعظم مفكري هذه
الأمة ومن فحول اليمن
وأقطابه فقيه علامة مجتهد
في شئون الدين ومن أعظم
علماء ومجتهدي العصر وهو
زاهد في الدنيا وواهب
نفسه للبحث عما ينفع
المسلمين

كلمات

مفكرين

وسياسيين

في رحيل

المفكر الإسلامي

إبراهيم الوزير



**د. عبدالوهاب
الأفندي**

أكاديمي وسياسي

رجل سبق عصره
ومساهماته تدور حول تأكيد
مبادئ الحرية وكون الإسلام
"نورا وضياء ورحمة
للعالمين"



**جعفر
الشايب**

كاتب وناشط حقوقي

هو من النخبة الإسلامية
القليلة التي تميزت
بالعقلانية والاعتدال
وبصماته مثل بصمات
مفكرين كبار مثل محمد باقر
الصدر وعلي شريعتي
ومالك بن نبي

كلمات

مفكرين

وسياسيين

ومؤرخين

في رحيل

المفكر الإسلامي

إبراهيم الوزير



أحمد سليم الوزير أمين أمانة العلاقات والتواصل

القامات التي لا تُختصر

ليس من اليسير أن تُختصر القامات الكبرى في كلمات، ولا أن تُحاط المشاريع الفكرية العميقة في سطور؛ غير أن بعض الرجال يفرضون حضورهم لا بوصفهم أشخاصاً عابرين في التاريخ، بل باعتبارهم قضايا حيّة ومسارات وعي ممتدة في الزمان. ومن هؤلاء يبرز اسم إبراهيم بن علي الوزير بوصفه واحداً من العقول الإسلامية النادرة التي تجاوزت أسر المذهب دون أن تنتكّر له، وارتقت فوق الاصطفاة دون أن تفقد الجذور

فوق المذهب... دون قطيعة معه

كان زيديّ الانتماء، شافعيّ الهوى، حنبليّ الفصاحة، حنفيّ البداهة، مالكيّ التفقه، وإثني عشريّ المحبّة؛ لا على سبيل التوفيق الشكلي أو التلفيق المذهبي، بل انطلاقاً من إدراك عميق بأن المذاهب مدارس فهم واجتهاد، لا أسوار فرقة وصدام. وأن الاختلاف، حين يُدار بعقلٍ راشد، يتحوّل من لعنة تاريخية إلى ثراء حضاري. وقد جسّد في فكره وسلوكه المعنى العملي لوحدة الأمة، لا كشعارٍ سياسي يُرفع عند الحاجة، بل كمشروع معرفي وأخلاقي طويل النفس

الطبيب لا الخطيب

انشغل - رحمه الله - بمشكلات الأمة انشغال الطبيب لا الخطيب؛ فشخص علها قبل أن يقترح وصفاتها، وردّ أسباب التمزق إلى جذورها الفكرية والنفسية والاجتماعية، بعيداً عن التبسيط المُخلّ أو الاتهام المتعجل. ومن يقرأ كتبه يدرك سريعاً أنه لم يكن أسير اللحظة ولا رهين الانفعال، بل قارئاً واعياً لسنن الله في الاجتماع البشري، مستخرجاً من القرآن والتاريخ قوانين النهوض والسقوط، وموقفاً بأن العزّة لا تُستعاد بالشعارات، بل بإصلاح العقل والضمير معاً

الفكرة حين تُجرّب في ميدان الواقع

ولم يكن مشروعه الفكري منفصلاً عن موقفه العملي؛ فقد خاض صراعاً طويلاً مع الطغيان، وذاق مرارته في طفولته وكهولته، وبقي مع ذلك ثابتاً ثبات الجبال. لم تُرهبه التهديدات، ولم تُسقطه محاولات الإقصاء، ولا حتى محاولات الاغتيال التي طالته خارج وطنه، لأن معركته لم تكن مع أشخاص، بل مع بنية الظلم ذاتها، ومع ثقافة الاستبداد حين تنتزياً بلباس الدين أو السياسة

حين يشهد الخصم للخصم

وفي سياق إنسانيّ كاشف، أتذكّر أنني كنت في أحد مقاهي القاهرة مع بعض الزملاء، فصادف وجود رجال يمنيين على الطاولة المجاورة. وبينما كانوا يتحدثون فطنتُ إلى لهجتهم، فسألناهم عن مناطقهم. أجاب رجلٌ سنيّ قائلاً: «اسمي ج.ع من منطقة كذا»، ثم سأل عن أسمائنا. وما إن بدأتُ أعرف بنفسي حتى قاطعني قائلاً: «من بيت الوزير؟!» ثم أردف: «ما صلتك بإبراهيم بن علي الوزير؟» أجبته بأنه عمّ والدي.

تنفّس الرجل بعمق وقال: «والله إنّي كنتُ

أحبّه يا بُني

ومضى يحكي: «في الثمانينيات كنتُ ضابطاً في جهاز الأمن السياسي، وكنا نُحقّق مع معظم اليمينيين العائدين من السعودية، لعلّ لهم ارتباطاً بإبراهيم الوزير. كلّفْتُ بالسفر إلى السعودية لأكون مخبراً عليه، ولا أدري كيف فطن إليّ؛ فقد وضع لي (مسمار عسر)، إذ جعلني أوقع على استلام إكرامية مالية منه، ثم سرّب الوثيقة إلى جهاز الأمن السياسي». ثم تنفّس مرةً أخرى وقال: «رحمه الله... كنتُ أعملُ ضده، وقد أوقع بي، ومع ذلك كنتُ أحبّه

هكذا يولد الكبار

إن إبراهيم بن علي الوزير ليس رجل سياسةٍ عابراً، بل مفكّرٌ ومصنّع اجتماعي يفتح نافذة على منهج تفكيرٍ ورويةٍ إصلاحية ما تزال راهنة في زمن الانقسام الحاد. هو محاولةٌ للاقتراب من عقلٍ آمن بأن الكلمة الصادقة قد تكون أخطر على الطغاة من السلاح، وبأن الأمة التي تُحسن قراءة اختلافها قادرة على تحويله من سبب ضعفٍ إلى مصدر قوة

وهكذا هم العظماء؛ حتى بعد رحيلهم تبقى أعمالهم حيّة، تتحوّل إلى مناهج يُهتدى بها في بناء الأمم وصياغة الوعي. وبعد فشل ثورة ١٩٤٨م، وقف الشاب إبراهيم بن علي الوزير - وهو شريذ وطنٍ ومشروع فكرة - شامخاً في مواجهة ملكٍ تجبر وتكبر، ليؤكد منذ وقتٍ مبكّر أن الهزائم السياسية لا تعني سقوط الأفكار، وأن الرجال الكبار يُولدون من رحم المحن، لا من موائد السلطان

آفاق و معالم

من كتاب المفكر الاسلامي

إبراهيم بن علي الوزير

زيد بن علي
جهاد حق دائم



ليست هذه ترجمة، ولا تاريخاً، ولا دراسة عن زيد ابن علي، فأفاق حياة الإمام الشهيد لا يمكن لمعالها أن ترسم في أسطر قلائل ولكنها لمحة خاطفة، وممضة عن تلك الحياة السامية، التي كانت استمراراً لنور الجماعة المؤمنة، في موكب الحياة الخيرة للإنسان الفاضل على الأرض؛ الإنسان النبيل الطهور الذي سجل كتابه في عليين، والذي عاش حياة الأرض بروح متجهة إلى الملا الأعلى الفلك الرباني، إنه موكب شهادته الأرض، يدور في يحيد عنه، كهذه الشمس والنجوم والأقمار، لكن بتسام أرفع وأكرم لامتيازها عنها بما منحه الله من حق الاختيار، بين نجدين : طريق الخير، أو سبل الشر:

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا لَا وَقَدْ خَابَ مَنْ
دَسَّاهَا (الشمس : ٩-١٠)

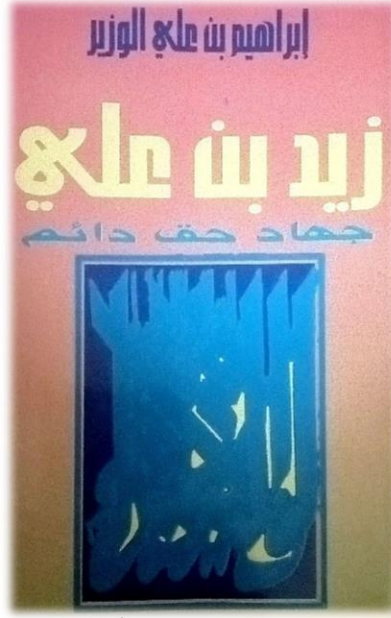
ولقد اختار زيد طريق الله على ما سواه، فزكا ونما وطهر، واستضاء به المؤمنون على تعاقب الأجيال وكر الأزمات

وفي الموكب أولو العزم من الرسل، وفيهم الصديقون والشهداء، وحسن أولئك رفيقا

بين عليين وسجين مسافات لا يكاد يحيط بها التصوّر. بين أحسن تقويم وأسفل سافلين بون شاسع، وفي التسامي نحو الأعالي درجات ودرجات:

(وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا) الأنعام: ١٣٢
غمرتني هذه المشاعر، وأنا أسجل هذه الإيماءة عن الإمام زيد، الذي روى بدمه

خط الدفاع عن صدق الالتزام بالعقيدة الإسلامية، ضميراً وشرعية حياة .. وذلك يوم ضدّ المنافقين ودولتهم التي أقاموها علواً في الأرض وفساداً فيها، محاولة منهم محو الحكم الفريد الرباني الذي أشرقت به الأرض، على يد منقذ البشرية وهاديها وأتباعه الميامين الأبرار



حكم الله في الأرض، بدلاً من حكم الجاهلية والكسروية والقيصرية، وبدلاً من توريث عباد الله وأرضه إلى استبدوا بالسلطان واغتصبوا حقوق الأمة وحرموها من حق الاختيار والشورى، اتباعا منهم للشهوات، وإهلاكاً للحرث والنسل، وطغيانا في الحياة الدنيا، وتجبراً وفساداً فيها، وانحرافاً عن الصراط المستقيم

وبالوقفة الإيمانية التي استمسكت بالعروة الوثقى؛ أبصر المؤمنون في ذلك اليوم، وإلى يوم القيامة، طريقهم الواضح للذود عن معالم الإسلام، وتقويم المنحرف عن السبيل الأقوم، وهداية الضال عن الطريق:

(حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ بِاللهِ
- الأنفال : ٣٩)

وظل بتلك الوقفات الخالدات في ميادين الاستشهاد والتضحية والفداء أضواء المؤمنون الطريق نوراً ساطعاً، النور المرتوي دماً ذكياً متعظماً مشعاً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

لقد قامت للإسلام دولة تحكم بالقرآن شريعة وخلقاً وسلوكاً؛ دولة غدت ولا على وجه الأرض أكمل ولا أعدل ولا أسمى منها .. لكن قوى النفاق ظلت تعمل على تقويض البناء المضيء، حتى يتسنى لها أن تمعن في الضلال على هواها، ولكي تخلف بناءها الشائه المعتم إرثاً لمن يأتي بعدها، على مبدأ: (أنا ومن بعدي الطوفان)، إرثاً يقوم على روابط اللحم والطين، بعد أن كانت روابط العقيدة وحدها المدار والمحور للبشرية على الأرض

وكانت نكبة ما نزال نعاني منها إلى اليوم، وإلى ما شاء الله، إلى أن نعود إلى النبع الإلهي، إلى النور الأعلى، إلى صراط الله، إلى القرآن وصحيح سنة رسول رب العالمين

كان للإمام علي عليه السلام شرف الوقفة الأولى ضدّ الانحراف، لردّ معالم هذا الدين وإقامة الشريعة، وحراسة دولة القرآن، وبيان النهج لقتال الفئة الباغية

-علي

-والحسن والحسين

- وزيد

إنها منظومة ربّانية رائعة في فلك الإسلام الخالد منظومة هي شريعة الجهاد وثورة المسلمين الدائمة في سبيل المثل والقيم والعدالة والمساواة بين الناس، ومكارم الأخلاق .. ولتحقيق أرقى ما يمكن أن يتسامى ويسعد في ظلّله الإنسان فرداً كان أو جماعة

وتلاهم، على طريق الجهاد الطويل، موكب من الشهداء إثر موكب ؛ على التتابع والاستمرار، حتى يوم الناس هذا، وإلى ما شاء الله (لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم، إلى يوم القيامة)

خرج زيد مجاهداً الطغاة المتسلطين على دولة الإسلام، تلك الدولة الممتدة من الأندلس حتى مشارف الصين، والتي للإسلام وحده الفضل في تكوينها .. خرج ليفدي بدمه دولة الإسلام هذه، ويحول دون أن يتمكن المنحرفون من تشويه حقيقتها في أهم مسؤولياتها، ألا وهي أمانة قيادتها على المنهج الذي جاء من عند الله . خرج غير حافل بصولة الباطل وجبروته وسطوته، ولا مبالياً بغيره وتكره للنور الإلهي، وسقوطه في المهوي السافلة، حيث يرتكب أبشع الجرائم، ويقترب أهول الآثام والخطايا . لخص الإمام العادل أسباب خروجه في كلماته الخالدات التي وجهها يومئذ إلى أصحابه، وفي نص البيعة التي بايعه الناس عليها :

إني أدعوكم

إلى كتاب الله ،

وسنة نبيه

وإحياء السنن،

وإماتة البدع،

فإن تسمعوا يكن خيراً لكم ولي، وإن تأبوا فلست عليكم بوكيل!

إنا ندعوكم إلى:

كتاب الله وسنة نبيه

وجهاد الظالمين

والدفاع عن المستضعفين،

وإعطاء المحرومين، وقسم هذا الفيء

بين أهله بالسواء،

- ورد المظالم،

ونصرة أهل الحق

أتبايعون على ذلك؟

فإذا قال أحدهم: نعم، وضع يديه على يد من استجاب،

وهو يقول: عليك عهد الله وميثاقه ونمّته وذمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

لتفنين ببيعتي،

ولتقاتلن عدوي،

ولتتصحن لي في السر والعلانية

فإذا قال المبايع : نعم، مسح يده على يده، وقال: اللهم اشهد

وحين رأى انبعاث العصبية الجاهلية التي أحيها الأمويون، ارتاع للعاقبة الوخيمة التي تنتج عن ذلك، وطارت نفسه تحسباً للمال الخطر الذي ستتردى فيه الأمة، إن عاجلاً أو آجلاً، فأسباب الفرقة يرعاها من بيدهم السلطان أولئك الذين اتخذوا سياسة لهم طريق التفرقة

والتمييز بين المسلمين

قال لأحد أصحابه أما ترى هذه الشريا؟ أترى أحد ينالها؟

قال صاحبه :

قال :-

والله لو ددت أن يدي ملصقة بها، فاقع على الأرض، أو حيث أقع، فأتقطع قطعة قطعة، وأن الله يجمع بين أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم !

وقال أيضاً: «والله لو أعلم أن توجب لي نار بالحطب الجزل فأقذف فيها، وأن الله أصلح لهذه الأمة أمرها، لفعلت ذلك أن هذه الأمة لا يجمعها إلا كتاب الله وسنة رسوله، ونبذ عصبية الجاهلية والانصرار الكامل تحت لواء الإسلام، والإسلام وحده

ماذا أراد زيد من ثورته؟

من أهداف الإمام زيد التي أعلنها، ومن فقهه العام

الذي تركه تراثاً للإسلام، نستطيع أن نستخلص المعالم البارزة لما كان يريد تحقيقه :

١ - إحياء العمل بالكتاب وصحيح السنة، وإنهاء دور الباطل والبدع والقضاء على التمييز بين أمة محمد، وتحقيق

المساواة بين جميع الناس، وتوفير عدالة اجتماعية واقتصادية

٢ - محاولة الإصلاح بين أمة محمد بردها إلى منهجها الذي لا تتفرق عنده السبل

٣- جمع المسلمين تحت المسلمين تحت مظلة الإسلام العامة، وتحرير العقول لتتفتح وتزدهر بالاجتهاد، ضمن أسس موحدة ما اتفق عليه المسلمون، ونعني بذلك : وحدة مصدر التعاليم والفكر والاجتهاد ضمن المصدر الواحد، حتى تخصص المدارك وتنمو الأفكار والمفاهيم، وتفتح للأمة طرق الخير السهلة الممهدة، فتتوسع آفاقها في دنياها وأخرتها

٤ - إنهاء التفرُّق السياسي والمذهبي، بمعناها الهدام الذي لا لقاء معه وبذلك تستطيع الأمة :

أولاً : أن تصل حاضرها بماضيها، ولا تكون أمة غريبة بعيدة عن أصولها تعبت بها الرياح في كل مكان

ثانياً : التجرد من العصبية المذهبية أو الطائفية، ونعني بالطائفية هنا التعصب لجماعة يربط بينها فهم واحد في مجال أفهام متعدّدة. وكانت قد وُجدت مع الخوارج، وهي كعصبية الجاهلية في نتائجها فتلك نعمة فكرية وهذه قومية بعد أن ربي الرسول صلى الله عليه واله وسلم الجماعات الإسلامية الأولى من مهاجرين وأنصار وقبائل على ترك العصبية. وعندما تنادى اثنان من المهاجرين والأنصار يا للمهاجرين يا للأنصار! قال لهم : دعوها فإنها منتنة. العصبية منتنة إنما هو الحوار والبرهان والجدال بالتي هي الإنسانية كلها وهكذا فإن صحيفة المدينة التي ضمت الجماعات الإسلامية والمشرّكين واليهود تحت لواء نظام قومه الشورى في

الأمر، قضت تماماً على العصبية التي هي نعمة جاهلية مدمّرة إن الاختلاف في الرأي، ضمن الأسس الواحدة، يجب أن لا يدعو إلى فرقة، وإنما يجب أن تنمو معه الحياة وتزدهر وتتقدّم . ذلك داخل فئات العقيدة الواحدة، وكذلك داخل كل الذين لا يقرون العدوان بين البشر على اختلاف عقائدهم وأديانهم وأرائهم، وإنما يقرون الحوار والبرهان

على مثل هذا الأساس عمل الإمام زيد، ولذا حرص علماء المسلمين، على اختلاف آرائهم وفرقهم المذهبية، على موالاته وتأييد، ثورته ومناصرته بالنفس والرأي والمال. يقول العلامة نشوان الحميري في رسالته الحور العين: إن جميع فرق الأمة اجتمعت على إمامة زيد بن علي الا هذه الفرقة ؛ يعني «الرافضة» . قال : فلما اشتهر فضله وتقدّمه وبراعته، وعرف كماله الذي تقدم به أهل عصره، اجتمع طوائف الناس على اختلاف آرائهم على مبايعته فلم يكن الزيدي أحرص عليها من المعتزلي، ولا المعتزلي أسرع إليها من المرجي، ولا المرجي أسرع من الخارجي. وكانت بيعته عليه السلام مشتملة على مع اختلافهم، ولم يشدّ عن بيعته إلا هذه الفرقة من فرق الأمة القليلة (الرافضة)

ونظرة إلى أسماء فقهاء الأمصار، ورجال الفكر الذين أيّدوه وناصروه والذين قتل بعضهم دونه ترينا المكانة الرفيعة التي احتلها زيد في قلوب الصفوة المفكرة من فقهاء الإسلام وعلمائه حتى لقد كان رسله إلى

الأمصار من بين أئمة الفقه وعلماء الإسلام أنفسهم أمثال المنصور بن المعتمر، ونصر بن معاوية بن شداد العبسي، ومعمر بن خيثم العامري، وفضيل بن الزبير الأسدي، ومعاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصاري ويزيد بن زياد صاحب عبد الرحمن ابن أبي ليلى، وهلال بن حباب قاضي المدائن، وسليمة بن

كهيل وهارون بن سعد وهاشم بن البريد، وابو هاشم الرماني، والحجاج بن دينار، وسفيان، وعبد بن كثير الجرمي، والحسن بن سعد الفقيه، والأعمش، وشريك، وعمرو بن سعيد، ومحمد بن أبي ليلى. وفي مقدمة هؤلاء جميعاً إمام فقهاء الإسلام أبو حنيفة النعمان الذي قال للفضل بن زياد :

قل لزيد : لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك، فاستعن بها أنت وأصحابك على الكراع والسلاح

ثم بعث ذلك مع الفضل إلى زيد، فأخذه هذا، واستعان به في جهاده العادل . . وفي ذلك قال صادق آل البيت عليه السلام :

رحم الله أبا حنيفة! لقد تحققت مودته لنا في نصرته لزيد بن علي

وكان أبو حنيفة يفتي سراً بوجود نصرته الإمام زيد بن علي رضوان الله عليه، وحمل المال إليه والخروج معه

وكان عمر بن عبيد الزاهد العالم قد تأهب للخروج إلى زيد بن علي للانضواء تحت راية الجهاد الذي أعلنه فورد الخبر باستشهاده عليه السلام

الرجل الذي آمن أن السياسة يمكن أن تكون نقية كالملح



أحمد هاشم

في زمن اختلطت فيه الأوراق وتشابكت المصالح، حين صارت السياسة عند الكثيرين مجرد لعبة يمارسها من فقدوا ضمائرهم أو من تعلموا كيف يتاجرون بقضايا الناس، كان هناك رجل يختلف عنهم جميعاً. إبراهيم بن علي الوزير، الأمين العام لاتحاد القوى الشعبية، لم يكن ذلك السياسي التقليدي الذي ترهقه المناورات أو تغريه المغانم، بل كان حالة نادرة من الرجال الذين حملوا الهم العام وهم يحتفظون ببياض قلوبهم هذه الشخصية الاستثنائية الذي قضى عمره في ميادين العمل السياسي والنضال الفكري، لم يتعلم أبداً كيف يكون قاسياً أو انتهازياً. ظل طوال حياته يحمل تلك البراءة التي تجعلك تصدق أن السياسة يمكن أن تكون وسيلة لخدمة الناس لا لاستغلالهم، وأن الحكم يمكن أن يكون أمانة لا مغنماً. ربما لهذا السبب كان يحظى باحترام الخصوم قبل الأصدقاء، وبمحببة البسطاء قبل النخب

منذ شبابه المبكر، اختار المفكر الاستاذ إبراهيم الوزير طريقاً لم يكن سهلاً أبداً. في زمن كانت فيه الخيارات إما مع السلطة أو ضدها، اختار أن يكون مع الناس. وفي زمن كانت فيه الأحلام الثورية كبيرة والوسائل محدودة، آمن أن التغيير الحقيقي يحتاج إلى صبر طويل وعمل دؤوب لا إلى خطابات حماسية تنتهي بانتهائها. انخرط في العمل السياسي ليس طمعاً في منصب، بل إيماناً منه بأن الإصلاح واجب على كل من يستطيع في تجربته مع اتحاد القوى الشعبية، قدم نموذجاً مختلفاً للعمل السياسي. نموذجاً يقوم على الشورى الحقيقية لا على القرارات الفردية، على المبادئ الواضحة لا على المصالح الآنية، على الانفتاح على الجميع لا على التحزب الضيق. كان يرى أن القوى السياسية المختلفة يمكن أن تلتقي على ما يوحدنا من أهداف وطنية كبرى، وأن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية أما محطاته النضالية فكانت مليئة بالتحديات. عاش فترات المد والجزر، عرف طعم النجاح ومرارة الإحباط، دخل السجن وعانى التضيق، لكنه خرج من كل تجربة أقوى إيماناً بعدالة قضيته. في السجن، لم يكن يشكو أو يندب حظه، بل كان يحول الزنزانة إلى مدرسة فكر ونقاش. وفي الحرية، لم يكن يبحث عن

ثأر أو انتقام، بل عن بناء وتأسيس لعل أجمل ما فيه أنه ظل قريباً من الناس رغم مواقفه القيادية. لم يتحصن خلف أسوار بيروقراطية، ولم يعزل في أبراج عاجية. كان يجلس مع البسطاء، يستمع إليهم، يتحدث معهم، يشعر بالأمهم الصغيرة قبل الكبيرة. ولعله أدرك مبكراً أن السياسة الحقيقية تبدأ من فهم هموم الناس اليومية: لقمة العيش، تعليم الأولاد، كرامنة الإنسان. وفي فكره، كان الاستاذ المفكر إبراهيم الوزير يجمع بين الأصالة والمعاصرة. لم يكن من الذين يريدون إلغاء التراث بحجة التحديث، ولا من الذين يتشبثون به دون تمييز. كان يؤمن أن الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان، لكن فهمه يحتاج إلى اجتهاد متجدد يواكب تطورات العصر. كان يقول إن الجمود يقتل الدين كما يقتله الانحلال، وأن الوسطية هي الطريق الوحيد لإحياء الأمة هذه الشخصية الذي عاش حياته مدافعاً عن قضايا وطنه وأمته، لم يطلب جاهاً ولم يسع إلى ثروة. رحل تاركاً خلفه ذكرى طيبة في قلوب كل من عرفوه أو قرأوا له. رحل لكن أفكاره بقيت، ومواقفه بقيت، وحلمه بوطن أفضل بقي حياً في كل من تأثروا به

المؤسس الراحل

بين الذاكرة الفكرية

ومسؤولية التجديد



محمد علي المهدي

في الذكرى السنوية لرحيل الأستاذ إبراهيم بن علي الوزير، تستعاد ملامح مرحلة فكرية وسياسية كان حضوره فيها أكثر من مجرد موقع تنظيمي أو اسم في سجل حزبي؛ فقد ارتبطت تجربته بتاريخ حزب اتحاد القوى الشعبية ارتباطاً وثيقاً، حتى أصبح من الصعب الحديث عن مسار الحزب دون التوقف عند الأثر الفكري والسياسي الذي مثله.

لم يكن الوزير سياسياً تقليدياً بقدر ما كان صاحب مشروع فكري يسعى إلى تأسيس رؤية للدولة تقوم على المعنى المدني، وعلى إعادة قراءة التراث السياسي الإسلامي في ضوء متطلبات العصر. ولهذا بدت كتاباته وأطروحاته حاضرة بوضوح في أدبيات الحزب وخطابه العام، حيث ساهم في ترسيخ مفاهيم تتصل بالشورى، والحرية، وشرعية السلطة، وتنظيم العمل السياسي، فصار جزءاً من الهوية الفكرية التي تشكلت حولها تجربة الحزب.

وقد مثل حضوره الفكري أحد أهم عوامل تمايز الحزب في بيئة سياسية يمنية شديدة التعقيد، إذ حاول أن يربط بين الموروث الثقافي للمجتمع وبين متطلبات الدولة الحديثة، وأن يقدم تصوراً يوازن بين الأصالة والتحديث دون قطيعة مع أي منهما. ومن هنا اكتسبت تجربته أهميتها، لا باعتبارها تجربة فرد، بل باعتبارها محاولة لصياغة خطاب سياسي مختلف داخل السياق اليمني.

يبقى الأستاذ إبراهيم الوزير جزءاً من ذاكرة الحزب ورمزيته الفكرية، وأحد أبرز العناوين التي شكلت وعيه السياسي، بينما تظل مسؤولية التطوير والتحديث مسؤولية جماعية مستمرة، تتطلب أدوات جديدة وآليات أكثر فاعلية قادرة على مواكبة المرحلة ومتغيراتها.

إن استحضار ذكراه لا يقتصر على استعادة الماضي، بل يفتح باب السؤال حول كيفية تحويل الإرث الفكري إلى مشروع عمل متجدد؛ فالأفكار التي لا تتحول إلى ممارسة تبقى ناقصة، والتجارب التي لا تتجدد تتحول إلى تاريخ فقط. وبين الذاكرة والمسؤولية تستمر المسيرة

قال تعالى «من المؤمنين رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» في الذكرى السنوية لرحيل المفكر والعلامة والمجتهد ابراهيم الوزير رحمه الله وجدت نفسي محتارا بتملكني الشعور بالخجل لعدم قدرتي على الايفاء بحقه.. كيف ابدأ وبماذا ابدأ لأكتب عن هذا الطود الشامخ الذي ترك بصماته على صفحات التاريخ المشرقة وبحرا زاخرا بالدرر فالكتابة عنه ليست امرا سهلا يحتاج الى جهد كبير ومع ذلك لن نؤدي حقه رحمه الله.

نعم فقدناه وفقدته الأمة الاسلامية جسدا ولكن مازال حاضرا بيننا من خلال تراثه واعماله ومؤلفاته ومقالاته نتحدث عن شخصية فريدة وقف شامخا كالجبل امام كل المحن التي واجهها مناضلا صابرا محتسبا نتحدث عن صاحب مشروع حضاري متميز بعيدا عن التعصب الاعمى او الميل الى هوى النفس تلحظ في سطور كتاباته تنبع من مبادئ القرآن الكريم. عاش رحمه الله مجاهدا لم يساوم على المبادئ ولم يطلب ثمنا لمواقفه يبتغي الاجر من الله تعالى وحده وقف شامخا رغم الشتات امام الظلم

والاستبداد لم يثنيه الاغراءات ولا التهديد داعيا الى وحدة الامه الاسلاميه والوقوف بجديده امام قضايها اثنى رحمه الله الساحة بالفكر السياسي والاجتماعي والديني بمؤلفاته ومقالاته التي عاجت كثير من قضايا اليمن والامة الاسلامية عاش رحمه الله لأتمه الاسلامية يبتغي عزها ومجدها وكرامتها وحضارتها النابعة من القرآن ونهج ال البيت عليهم السلام ومهما كتبت فاني لا أفي بحقه وفهمي وتفكيرى قاصرا عن الكتابه عن هذا الطود الشامخ ومجدد الفكر الاسلامي ورائد الحضارة الإسلامية واختم كلامي بكلام رائع ومرثاة كتبها الاديب الكبير الراحل الدكتور عبدالعزيز المقالح "قليل هم المفكرون اليمنيون المعاصرون الذين عندما نقرأ لهم تشعر أننا إزاء مفكرين كبار جديرين بهذا الوصف، ولا أشك في أن المفكر الإسلامي الكبير إبراهيم بن علي الوزير واحد من المفكرين اليمنيين الذين أثروا ساحة الفكر السياسي بما أنتجه من فكر متميز على مدى ستين عاما" ثم يواصل فيقول: "ولا ينبغي وأدعي والاجتماعي والديني

إنني تابعت كتابات هذا المفكر المسكون بهوم اليمن وقضايا الأمة العربية والإسلامية منذ وقت مبكر، وأني قرأت معظم ما أصدره من كتب فكرية ابتداء من كتاب "بين يدي المأساة" وحتى "هوم وآمال إسلامية، كما أعترف أنني توقفت بإعجاب تجاه هذا الجهد الفكري المنهجي الملتمزم، وأدركت في أثناء متابعتي أنني حقاً إزاء مفكر من الوزن الرفيع، وأنه أبعد ما يكون عن التعصب والميل مع الهوى. وقد نجح في تحليلاته ومناقشة القضايا المحلية والعربية والإسلامية والإنسانية باقتدار وتمكّن، وكان أكثر ما يلفت انتباهي لغته الرفيعة التي يكتب بها وسعة اطلاعه على التراث العربي الإسلامي، ومتابعته الذؤوبة للفكر المعاصر عربياً وأجنيبياً، وكنت أجد صوت القرآن يطل من بين سطور كتاباته كمصدر أساس انطلق مفكرنا من بين صفحاته المضيئة..."

فسلام الله على روحه الطاهرة واسكنه الله الفردوس الأعلى في الجنة

* رئيس فرع أرحب باتحاد القوى الشعبية

رحلة فكرة أرادت للإنسان أن يكون حراً كريماً

محمد مصبح راجح

وعندها فقط يصل المجتمع إلى الرخاء والرفي الحقيقيين لم يكن هدف إبراهيم الوزير سلطة ولا زعامة، بل إنقاذ السياسة من العصبية، وإعادتها إلى الأخلاق. كان يرى أن الحرية ليست فوضى، وأن العدالة ليست شعاراً، وأن الكرامة لا تُمنح بل تُبنى بنظام عادل يشارك فيه الناس جميعاً

وفي ذكرى رحيله، يبقى السؤال موجهاً إلى الأحياء لا إلى الراحل: هل تحولت تلك الأهداف إلى ثقافة عامة أم ما زالت مجرد ذكري؟

فالرجال يرحلون، لكن الأفكار التي تخدم الإنسان تبقى معياراً يقاس به الحاضر ويُستشرف به المستقبل.. إن أفضل وفاء للكاتب إبراهيم بن علي الوزير ليس البكاء على الغياب، بل جعل مبادئ الحرية والشورى والعدل نصب أعين كل حر ينشد الخير لوطنه وأتمته؛ فهناك فقط يستمر حضوره الحقيقي... في الوعي، وفي العمل، وفي الطريق نحو دولة الإنسان قبل دولة السلطة

حين يشارك الجميع في القرار، يصبح الجميع شركاء في الوطن وخيراته ومن هنا تنشأ الدولة التي حلم بها: مجتمع متماسك منتج، لا يعيش على الريع ولا على الولاءات الضيقة، بل على العمل والكفاءة. مجتمع يعمل فيه الجميع وينتج الجميع، فيبدأ البناء والتعمير، ويتحول الوطن من ساحة صراع إلى ساحة عمران، ومن ميدان نفوذ إلى ميدان مسؤولية مشتركة.

تمرّ الأعوام ويبقى الأثر. وفي كل ذكرى لرحيل المفكر الإسلامي الأستاذ إبراهيم بن علي الوزير، لا نستحضر مجرد سيرة رجل، بل نستحضر مشروعاً فكرياً وأخلاقياً حاول أن يعيد توجيه البوصلة نحو جوهر الرسالة: الإنسان الحر العادل المسؤول

لقد رسم الوزير ورفاقه في اتحاد القوى الشعبية أهدافاً لم تكن شعارات سياسية عابرة، بل رؤية إصلاحية متكاملة أرادت أن تبني مجتمعاً يقوم على الشورى والعدالة والكرامة. كانت الفكرة الأساسية لديه أن الاستبداد - أياً كان مصدره: فرداً أو حزباً أو قبيلة أو طائفة أو أسرة - هو أصل الانحراف، وأن الشورى هي الضمانة الأولى لحماية الإنسان والدولة معاً

فالشورى عنده ليست إجراءً شكلياً ولا مجرد آلية انتخابية، بل منظومة أخلاقية تمنع احتكار القرار وتُسقط قداسة السلطة، وتجعل الحكم مسؤولية جماعية لا امتيازاً خاصاً. وبقدر ما تُنهي التفرد بالحكم، فإنها كذلك تمنع الاستئثار بالثروة، لأن العدل السياسي لا ينفصل عن العدل الاقتصادي

إبراهيم بن علي الوزير... من مشروع الفكر إلى حركة ونهضة

مها عبدالله التعكري

لجهود تصحيح مسار الجمهورية وتمكين الشعب من حقه المشروع في الحكم وتقرير المصير. ولم تقتصر رؤيته على التنظيم السياسي فحسب، بل آمن بقوة الكلمة المسؤولة، فقام بإنشاء صحيفة "الشورى"، ليجعل منها منارة للحوار الحر ومنبراً للرأي والرأي الآخر، في وقت كانت فيه مثل هذه المساحات شبه معدومة تميز الأستاذ الوزير بكونه سياسياً محنكاً، ومفكراً أصيلاً لم يساوم على مبادئه أو يصمت أمام الباطل. ظل متمسكاً بالتفكير الحر والمتجدد، ليظل قادراً على قول الكلمة المناسبة في المكان المناسب، بحكمة العالم، وشجاعة الداعية، وثبات الربانيين إن إرثه الفكري الغني بمؤلفاته التي تعالج قضايا الأمة والدين والسياسة، يظل منارة يستضاء بها، ودليلاً على أن العالم الرباني هو من يجمع بين صحة العقيدة ورحابة الفكر، وبين الدعوة إلى الله والعمل الجاد لتحرير الإنسان وكرامته

رحم الله المفكر الكبير إبراهيم بن علي الوزير، وجزاه عن الإسلام والوطن خير ما جزى المحسنين، وألهم أهله وتلاميذه وطلبة العلم السير على دربه المضيء

في زخم الذكرى السنوية لرحيل علم من أعلام الفكر والدعوة، نقف بإجلال وإكبار أمام مسيرة حافلة لأحد أبرز المفكرين الإسلاميين والسياسيين المجددين في عصرنا الحديث، إنه الأستاذ الجليل إبراهيم بن علي الوزير لم يكن الرجل مجرد فقيه أو داعية عابر في حياتنا المعاصرة، بل كان موسوعة فكرية متكاملة، جمعت بين عمق الفهم الإسلامي وروح العصر، وبين الأصالة العلمية والرؤية السياسية الثاقبة. لقد امتد عطاؤه الفكري والسياسي والاجتماعي لأكثر من نصف قرن، تاركاً إرثاً خالداً يعتبر مرجعاً ثقافياً ودينيّاً وسياسياً للأمة منذ بدايات نشأته، تحركت همته العالية باتجاه تخليص وطنه من براثن الظلم والاستبداد، فكان صوته جهورياً بالحق في العهدين الملكي والجمهوري على حد سواء. لم تكن الدعوة عنده بمعزل عن الواقع، بل اقترنت بالعمل المؤسسي والسياسي الهادف إلى بناء مجتمع تسوده العدالة والحرية ولعل أبرز محطات نضاله السياسي، تأسيسه "حزب اتحاد القوى الشعبية" في ستينيات القرن الماضي، ليكون إطاراً تنظيمياً

المفكر الوزير..

فكرة تعرفت

عليها عبر الاتحاد



مجاهد عوضه السري

تمر الذكرى السنوية لرحيل الأستاذ إبراهيم بن علي الوزير، ولا أستحضر الحديث عنه باعتبار أنني عاصرته أو التقيت به، بل لأنني تعرّفت عليه من خلال أفكاره ومبادئه التي وصلتني عبر انتمائي لحزب اتحاد القوى الشعبية. هناك قرأت الرجل قبل أن أقرأ اسمه، وفهمت مشروعه قبل أن أعرف سيرته من خلال أدبيات الحزب ونقاشاته، تبين لي أن حديثه عن الشورى لم يكن مجرد طرح نظري، بل رؤية لبناء دولة عادلة، وأن الحرية عنده مرتبطة بالمسؤولية، وأن السياسة لا تنفصل عن الأخلاق. كانت هذه المعاني حاضرة في طريقة التفكير داخل الاتحاد، ولذلك شعرت أن الرجل ما يزال يعيش في أفكاره بينما ما شدني إليه أنه لم يقدم خطاباً حماسياً عابراً، بل منهجاً هادئاً يقوم على الإقناع والتدرّج، ويركز على الوعي قبل الصراع، وعلى إصلاح الإنسان قبل إصلاح السلطة. ومع الوقت أدركت أن كثيراً من مواقف الحزب وتوجهاته تعود جذورها إلى ذلك الفكر ماذا فهمت من مدرسته؟

أن الشورى أساس الاستقرار وليست شعاراً سياسياً أن الكلمة الصادقة جزء من النضال، وليست بديلاً عنه أن الاختلاف يمكن أن يكون باباً للفهم لا للعداوة لهذا فإن ذكره بالنسبة لي ليست ذكرى شخصية، بل ذكرى فكرة تعرّفت عليها عبر انتماء، وتأثرت بها عبر قراءة ونقاش. فالرجل حضر في المبادئ التي تبناها الحزب، وفي الروح التي حاول أن يزرعها في العمل العام

رحم الله الأستاذ إبراهيم بن علي الوزير، وجعل أثره باقياً في كل من آمن بأن الإصلاح يبدأ بالفكر قبل أي شيء آخر

إبراهيم بن علي الوزير المفكر الاسلامي .. الرجل العصامي

محمد الغني العزي

وأنة الطريق الموصل الي العدل والحرية والاستقلال والحفظ لكرامة الانسان.

ومن هنا كانت البداية الرحلة
ففي خضم المرحلة التي تلت اعلان الوحدة اليمنية في الثاني والعشرون من مايو ١٩٩٠ والتي كنت قبلها لا اعرف من انت؟ وما مشروعك؟ نتيجة القبضة الحديدية الامنية لنظام ما قبل الوحدة وشحة مصادر المعرفة. حينها كنت شابا متأثرا بمستجدات الساحة اليمنية التي غمرت بتنوع الطرح وتصادم الافكار وتقاطع الرؤى وشدة التجاذبات حينها كنت بين ذلك المد والجزر ابحت عن الفكر الناضج النقي القادر على ملئ فراغي الفكري والروحي الملبي لتطلعاتي وطموحي الشبابي المتفاعل حيث كنت خلال تلك المرحلة اشبه ما اكون بالصحابي الجليل سلمان الفارسي في رحلته الطويلة وتنقله المستمر في البلدان الواسعة باحثا عن الحقيقة وراغبا في الهداية تلك الهداية التي تروى الظمان وتجلى عن القلوب العماء حتى وصل به الحال الي ميتغاه ونال ما تمناه بقاء رسول الله الذي ما لبث ان تحدث معه وحكاها وآمن به وارتضاه فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وما ذلك الا توفيق من الله ..

كنت نشيطا بدون رؤية مندفعاً بدون معرفة طموح بدون سقف فكانت المعلومة زادي ومرادي فكنيت ابحت عنها بين اكوام الصحف المتناثرة علي رفوف الاكتناك تلك الصحف التي تستقطب الشباب الي مساراتها وتحاول اقناعهم بعباراتها المسطرة على صفحاتها المعبرة عن مشاريعها المختلفة الا اني خلال تلك الفترة لم اري في كل ما اطلعت عليه سواء افكارا سطحية وتجاذبات سياسية حزبية مصلحة لاهم لها بالوطن ولا اهتمام لها بالدين ولا وزن عندها للشعب.

وذات يوم وقعت عيني علي صحيفة الشورى الصادرة عن اتحاد القوى الشعبية والتي كان يرأس تحريرها آنذاك المرحوم محمد يحي المداني مددت يدي واخذت نسختي منها كما اي صحيفة اخري وبدأت اطلع عليها حرفا حرفا بداية من الترويسة المرصعة بصورة المفكر الكبير ابراهيم بن علي الوزير وتحتها عباراته الحكيمة وكلماته المعبرة عن واقع الحال وتطلعات المستقبل ..

حينها كدت ان اصرخ (وجدها وجدتها) وكأنتي وجدت كنزا ذهبيا نادرا وقلت في نفسي هنا ضآلتي التي ابحت عنها.

لقد وجدت ملامح المشروع الذي ابحت عنه نعم انه هنا.

المشروع الشامل.

الفكر المتنور.. الراي السديد... القائد الهمام.

ماذا عسى أن اقول في ذكرى رحيلك يا سيدي.

ماذا عسى أن اسطر عنك وانت انت من ملأت الساحة فكرا وزرعت في القلوب حبا يترعرك لك حاضرا كنت ام غائبا .

ماذا عسى أن اكتب عنك ايها المؤمن المجاهد وانت من بذر في النفوس بذور الجهاد والتحرر ومقارعة الطغاة والمستكبرين.

ماذا عس ان اقول عنك بعد قول بعد نعي العلماء الاجلاء وندب كتابات المفكرين والادباء ورتاء قصائد الشعراء.

إنني مهما كتبت ومهما اخترت من العبارات ومهما جمعت من الافكار فلن ابليغ من ما تستحقه من الثناء ولن اصل الي بعض ما لك علينا من الوفاء..

أنت الطود الشامخ .
أنت الراية الناصعة .

أنت الفكر العميق.

يا سيدي انت مدرسة الهدى وانت منبع التضحية وانت عنوان التسامح وانت راية الجهاد في زمن الذل والخنوع والجبن والاستسلام ..

ارعبت انظمة الجور والاستبداد والفردية بشجاعة الموقف وحنون الراي ونقاوة النهج وصدق القول وعظمة المشروع حتى صار الطغاة يشاهدوا فيك الحسام القاطع لأحلامهم والخنجر اللامع في وجوههم لهذا جندوا العسس واشتروا الذمم وعبثوا بالمصطلحات لغرض قلب الحقائق والسعي للئيل من شخصك وتشويه نهجك والتقليل من عظمة فكرك خوفا من انتشار مشروعك الانقاذي التحرري الاسلامي الذي حددته بحكمة المستبصر وبصيرة المجتهد ورسمت ملامحه بالعبارات المقتضية الجامعة الشاملة التي لازال صداها يدوي وسيبقى خالدا بعد رحيلك. (الشورى في الامر... العدل في المال.. الخير في الارض)

يا ابا الهادي ان ذكرى رحيلك تتجدد ومعها يتجدد شوقنا اليك وحزننا عليك ويتجدد كذلك ثباتنا علي نهجك ولهذا نقول لك نم قرير العين فقد اثمر زرعك واينع بذرك وصار لمشروعك رجاله الاوفياء وحملة الشداء الذين يتبعون خطواتك ويقتبسون من عطائك وسيرتك ويسيروا على دربك بثبات واخلاص ..

يا سيدي لقد ذكرتني ذكرى رحيلك المؤلمة بذكريات رحلتي الطويلة مع فكرك وبدايات بحثي واطلاعي على مشروعك الذي رايت فيه كما رأي غيري من بسطاء الشعب أنه المخزج الحقيقي من الظلم والجور والاستبداد



ومن هنا كانت البداية في الرحلة الطويلة مع فكر المرحوم العظيم والمفكر الكبير ابراهيم بن علي الوزير. عليه رحمة الله.

ومن هذه البداية صرت اتتبع تلك الصحيفة واتواصل بها واتعرف علي العاملين فيها ومنها دخلت القناعة عندي بضرورة الانتماء لهذا المشروع العظيم الممثل في (اتحاد القوى الشعبية اليمنية)

وبالتواصل المستمر تعرفت علي العديد من قيادات الاتحاد الذين زودوني بالمواد الفكرية والرؤي السياسية المتصلة بنشاط الاتحاد واهدافه وتاريخ قيادته وادوارهم النضالية ومعاييرهم وما تعرضوا له من انظمة الاستبداد والفردية، ومع توالي الايام كانت قناعاتي تكبر بانتماي لهذا المشروع وبفكر المؤسس المرحوم ابراهيم بن علي الوزير حتي وصل بي الحال الي مرحلة العشق لهذا الفكر وليس الانتماء فقط.

وبالمناسبة وفي ذات يوم صيفي التقيت بالسيد الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي في مدينة صعده وهو للتو واصلا من صنعاء اثناء عضويته بمجلس النواب بعد ان قدم استقالته مع جمع غفير من انصاره من عضوية (حزب الحق)، سلمت عليه وحمدت الله له بسلامة الوصول وتحدثت معه واقفين عن اسباب استقالته والعديد من انصاره عن حزب الحق واشياء اخري لا مناسب لذكرها هنا ومما تحدثت معه عنه انني ذكرت له اتحاد القوى الشعبية اليمنية واهمية وعظمة المشروع الذي يحمله والذي يمثل الخلاص لهذا الشعب مما هو فيه من الاستبداد والظلم فكان جوابه مقتضبا هذا حزب الاخ ابراهيم بن علي الوزير انا اعرفه حقا (انه مفكر إسلامي كبير ورجل عصامي) لقد زرتة والتقيت به .. إنه فعلا وصف دقيق من رجل عظيم و حكيم لرجل عظيم حكيم فلا يعرف اهل الفضل الا ذويه كما يقال.

ان ذكرى رحيل المفكر الاسلامي الكبير ابراهيم بن علي الوزير محطة سنوية نقف خلالها لنجدد عهدنا بفكره ونستحضر سيرته وتاريخه ونجدد العزم علي حمل الراية التي حملها في مراحل نضالاته حتي يستمر حضور فكره و يتجدد بتجدد الاجيال لأنه فكرا حيا ملبي لطموح الشباب وحامل لراية العدل وسلاح فعال في مواجهة انظمة الجور والاستبداد ..

* رئيس فرع صعده باتحاد القوى الشعبية

المفكر الإسلامي إبراهيم الوزير . . مآذن الوعي التي أرهقت ليل المستبدين



محمد
عبدالله
الأكوع

في ذكرى رحيله، لا نستحضر مجرد غياب جسد، بل نستحضر حضور فكرة أبت أن تتكسر، ومسيرة رجل صاغ من المنفى وطناً من القيم. تعود بي الذاكرة سنوات إلى الوراء، وتحديدًا إلى دهاليز عملي في وزارة الإعلام، حيث كان ثمة طقس قمعي يتكرر بانتظام: التوجيه بمصادرة صحيفة "الشورى" أو منع صـ دورها.

كنت آنذاك أراقب المشهد باستغراب وتساؤل ينمو في داخلي: ما الذي تحمله هذه الأوراق لترتعد منه فرائص النظام؟ ولماذا كانت "الشورى" وحدها هي الصرخة التي توجع ضمير السلطة حين قرر النظام شن حربه الظالمة على محافظة صعدة؟ كنت أتساءل بفضول الموظف الباحث عن الحقيقة: من يكون إبراهيم بن علي الوزير؟ ولماذا يخشاه النظام إلى هذه الدرجة وهو البعيد عن صخب السلاح، المسلح فقط بحبر الكلمة؟

قادني قدرتي الفضولي إلى الزميل الأخ إبراهيم الحبشي، الذي كنت أعلم بصدق انتمائه لـ "اتحاد القوى الشعبية" وبأنه كان أحد فرسان الاتحاد في انتخابات ٢٠٠٦ المحلية. سألته عن سر هذا الرجل وعن سر هذا الثبات، فما كان منه إلا أن دعاني بابتسامة الوثائق لزيارة مقر الاتحاد. وهناك، لم أجد حزباً سياسياً عابراً، بل وجدت "أكاديميية للكرامة". مع مرور الوقت، ومع اقترابي من أدبيات الاتحاد وقياداته، بدأت تتكشف لي ملامح الحقيقة. عرفت أن النظام لم يكن يخشى إبراهيم الوزير كشخص، بل كان يخشى "المشعل" الذي يحمله. كان يخشى الفكر التتويري الذي يفكك أغلال العبودية، ويرفض تحويل الوطن إلى ضيعة خاصة أو تحويل المذهب إلى خندق للطائفية. لقد لخص السيد إبراهيم الوزير مشروع الخلاص في ثلاثية مقدسة، جسدها اتحاد القوى الشعبية في منهجه: *الشورى في الأمر: فلا قداسة لحاكم فوق إرادة شعبه، ولا شرعية لقرار يتخذ خلف الأبواب المغلقة. *العدل في المال: فلا كرامة لإنسان جائع، ولا ديمقراطية حقيقية مع احتكار الثروة في

يـد "العالمين في الأرض". *الخير في الأرض: وهو الإعمار الذي ينفع الناس، والتنمية التي تزرع الأمل في تـراب الوطن.

عرفت لماذا حاربوه؛ لأن إبراهيم الوزير أعاد تعريف "الزيدية" كحركة تحرر عالمية ضد الظلم، وأعاد تعريف "الجمهورية" كفعل سيادة شعبية لا مجرد شعار يُزين رؤوس الأوراق الرسمية. لقد كان الوزير يؤمن بأن "الطائفية هي آخر ورقة للعالمين في الأرض"، ولأن صوته كان يمزق تلك الورقة، كان لزاماً عليهم أن يحجبوا صحيفته ويطاردوا فكره. في هذه الذكرى، ننظر إلى الوراء لنرى أن الدبابات التي حاصرت صعدة، والرقابة التي صادرت "الشورى"، لم تستطع مصادرة وعينا بأن هذا الرجل كان يرى ما لا يراه الآخرون. لقد كان إبراهيم الوزير مدرسة في "الأصل والعصر"، متمسكاً بجذورنا الإسلامية العادلة، ومنفتحاً على قيم الحرية والديمقراطية الحديثة. سلام على روحك في الخالدين، و سلام على الفكر الذي زرعه فينا، فصار اليوم هو الطريق الوحيد لنجاة اليمن.. طريق الشورى، والعدل، والخير.

إبراهيم بن علي الوزير.. حين تكون "الشورى" عقيدة ونضالاً



نور الإسلام السنحاني

في ذكرى رحيل الأستاذ والمفكر إبراهيم بن علي الوزير، نحتاج فعلاً أن نتوقف عند مسيرة هذا الرجل الذي لم يكن مجرد مفكر عادي، بل كان إنساناً عاش حياته وهو يحمل هموم وطنه ومستقبل أمته. الأستاذ إبراهيم لم يكتف بالكلام والنظريات، بل حول فكره إلى مشروع حقيقي هدفه الأساسي هو كرامة الإنسان وحرية.

ما كان يميز الراحل الكبير هو صدقه وثباته على المبدأ؛ فلم يتغير أو يتراجع أمام الضغوط، وظل متمسكاً بأن "الشورى" والعدل هما الأساس لأي مجتمع ناجح. بالنسبة له، الشورى لم تكن مجرد كلمة، بل كانت طريقة حياة ونضال طويل خاضه ضد الظلم والاستبداد بكل أشكاله، لأنه كان يؤمن أن الشعوب هي صاحبة الحق في اختيار طريقها. بصماته واضحة في كل مكان، سواء في تأسيس "حزب اتحاد القوى الشعبية" أو في إصدار

"صحيفة الشورى" التي كانت صوتاً حراً للجميع ومكاناً للحوار الحقيقي. لم يكن يبحث عن منصب أو مصلحة شخصية، بل كان يسعى لبناء وعي شعبي يرفض التبعية ويقدم الحرية. واليوم، نرى أن كل ما كتبه وناضل من أجله لا يزال حياً، لأن الأفكار الصادقة لا تموت برحيل أصحابها.

في هذه الذكرى، لا يسعنا إلا أن نشعر بالفخر بوجود قامة فكرية مثله في تاريخنا. لقد ترك لنا إرثاً كبيراً من الكتب والمواقف التي نحتاج إليها اليوم أكثر من أي وقت مضى؛ لفهم كيف يجتمع العلم بالأخلاق، وكيف تكون السياسة وسيلة لخدمة الناس لا للسيطرة عليهم.

رحم الله الأستاذ إبراهيم بن علي الوزير، وغفر له وجزاء عنا خير الجزاء. سيظل ذكره باقياً في قلوبنا، وسيبقى فكره منهجاً يبين لنا الطريق نحو مستقبل أفضل.

في ذكرى رحيل مفكر إسلامي حمل رسالة عالمية

الوزير لم يكن مجرد سياسي، بل كان مفكراً إسلامياً عالمياً، كاتباً وشاعراً وناقداً حقيقياً، حمل هموم الأمة وآمالها، داعياً إلى اليقظة والخروج من الغفلة، ومؤكداً أن بناء الدولة العادلة هو السبيل لتحقيق الحرية والكرامة الإنسانية.

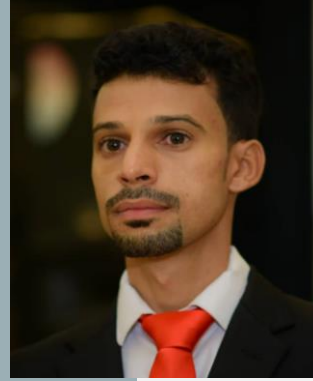
ورغم ما تعرض له من محاولات اغتيال، أبرزها في واشنطن بولاية فرجينيا، ظل ثابتاً على مبادئه، مؤمناً برسالته التي تدعو إلى التعايش ونبذ العصبية والمذهبية واحترام الرأي الآخر لقد أرسى الفقيه قواعد الشورى وحب الوطن، وغرس في النفوس قيم الحرية والعدل ومقارعة الظلم. كان يتطلع دوماً إلى بناء دولة موحدة كالجسد الواحد، وأمة يسودها التعايش والمساواة والعدالة الاجتماعية، حيث تُحترم وجهات النظر وتُنَبذ الفرقة، ليبقى الود والمعروف أساس العلاقات الإنسانية

رحل السيد إبراهيم بن علي الوزير يوم السبت، الأول من رمضان ١٤٣٥ هـ الموافق ٢٨ يونيو ٢٠١٤، تاركاً وراءه إرثاً فكرياً وروحياً عظيماً، وإنا لفرقه لمحزونون. غير أن ذكره سنظل منارة تهدي الأجيال نحو مستقبل أكثر عدلاً وحرية وسلاماً، وسيبقى نهجه حياً في قلوب من آمنوا برسالته العالمية

في الذكرى الثانية عشر لرحيل المفكر الإسلامي الكبير السيد إبراهيم بن علي الوزير، يقف اليمنيون ومعهم الأمة الإسلامية أمام سيرة رجل استثنائي جمع بين الفكر العميق والروح الإنسانية، وبين الشجاعة في مقارعة الظلم والرؤية الثاقبة لبناء مجتمع

يقوم على الشورى والعدل والحرية وُلد الوزير عام ١٩٣٢ في مدينة تعز، ونشأ منذ صغره متميزاً بذكائه وفطنته، ليصبح في شبابه صوتاً قوياً يصدح بالحق، لا يخشى سوى الله، ويواجه الاستبداد والجور بكلمة صادقة وموقف ثابت. كانت حياته حافلة بالعبء؛ فقد عُرف بكرمه وسعيه الدائم لخدمة المحتاجين، وإطعام الجائع، وتأمين الخائف، ومعالجة المرضى، متفتقداً أحوال الناس ومبادراً بالإحسان دون من أو أذى

عام ١٩٦١ تأسس حزب اتحاد القوى الشعبية بقيادته، بعد أن مر بمراحل سابقة تحت مسميات مختلفة مثل "عصبة الحق" و"حزب الشورى". وكان أول بيان رسمي يصدر عن الاتحاد في عام ١٩٦٢، قبل الثورة قليلة، ليؤكد أن هذا الكيان جاء استجابة لحاجة الأمة إلى صوت حرّ ينشد الشورى والعدل ويقاوم الاستبداد



إبراهيم محمد المداني

الأصالة والمعاصرة.

ولم يقتصر دوره على التنظير الفكري، بل امتد ليشمل العمل السياسي الميداني، حيث كان أحد أبرز المشاركين في الحركة الوطنية اليمنية، وأسس "اتحاد القوى الشعبية اليمنية" كإطار لترجمة أفكاره إلى برنامج عمل سياسي ورغم المكانة المرموقة التي كان يمكن أن يحتلها، إلا أنه أثار الزهد في المناصب الحكومية التي عرضت عليه، مفضلاً الاستمرار في العمل السياسي والفكري المستقل. وقد ترك بصمة عميقة في تاريخ الفكر السياسي اليمني من خلال دعواته المستمرة إلى الحرية والمساواة، وإيمانه الراسخ بأن المشاركة الشعبية في الحكم هي

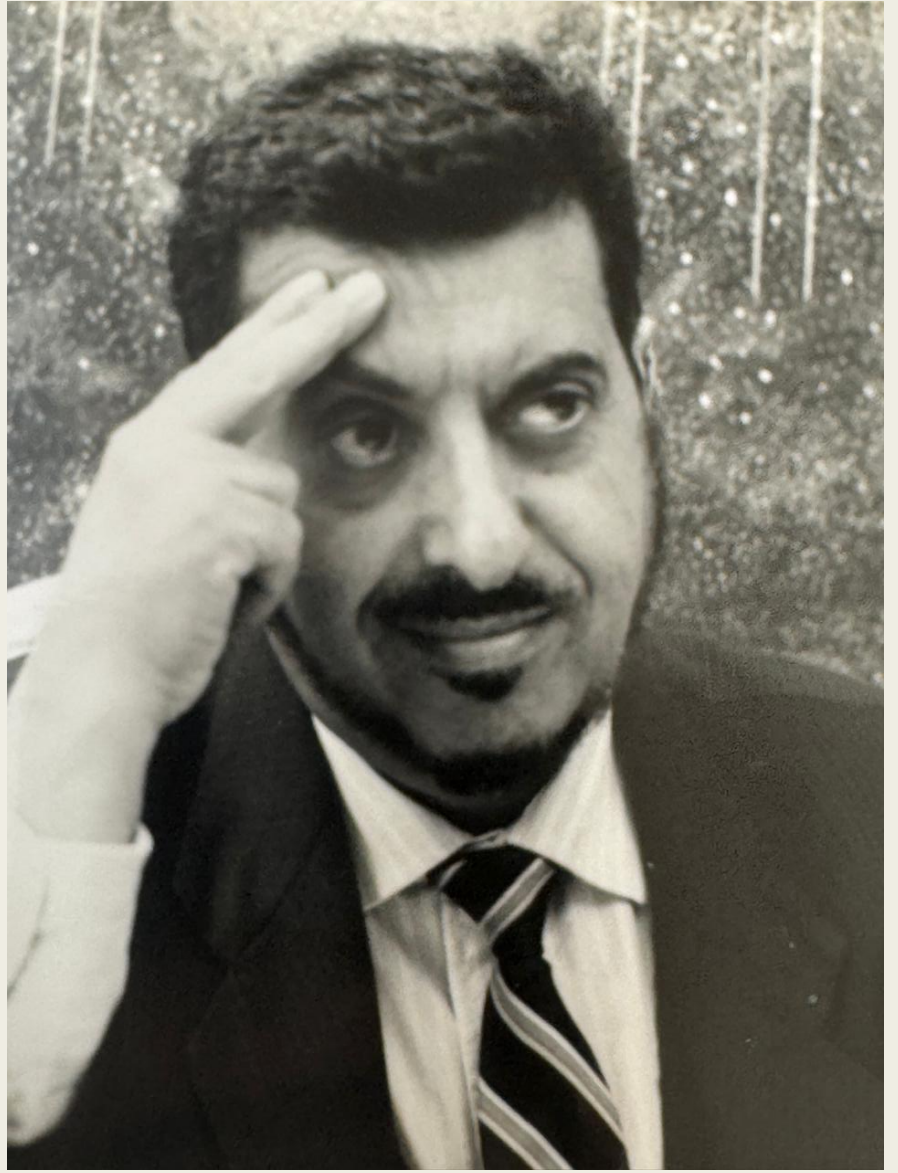
يُعد إبراهيم بن علي الوزير واحداً من أبرز المفكرين الإسلاميين المعاصرين الذين كرسوا حياتهم لتطوير الفكر الإسلامي وتوظيفه في الحياة السياسية والاجتماعية. لم تكن شخصيته الفريدة وليدة محاضن العلم والثقافة فحسب، بل تشكلت في بوتقة المعاناة الإنسانية، حيث صقلتها المآسي العظيمة والنكبات الأليمة التي شهدتها وعايشها، لتشكل تلك التجارب الفاسية منعطفاً حاسماً في بلورة رؤيته الفكرية العميقة والمبادئ التي ناضل من أجلها طوال حياته امتاز الوزير بغزارة إنتاجه الفكري، حيث ترك مجموعة من المؤلفات والمقالات التي تناولت قضايا محورية في الفكر السياسي الإسلامي، مثل الشورى والديمقراطية

والحرية، مقدماً رؤية إصلاحية تجمع بين

السبيل الأمثل لبناء مجتمع عادل ومتطور

إبراهيم بن علي الوزير مفكر الإصلاح ورائد العمل السياسي في اليمن

تغريد عبدالله
التعكري



القادة العجزة

المفكر الإسلامي
ابراهيم بن علي الوزير

مقال تم كتابته في سبتمبر ١٩٩٦م

نحو الاحتجاج

إلى إلغاء المزاheb

بل يحتاج إلى إلغاء

التعصب للمزاheb

فالاختلاف نراء

والفرقة فناء

المفكر الإسلامي
إبراهيم بن علي الوزير

الطداد الفولاذي الشسطة



إصدار / أمانة الفكر والثقافة بالتحاق والقوى الشعبية

٢٠٢٦ / ١٤٤٧ هـ

صنعاء - اليمن